الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس *مستغانم

كلية الآداب و الفنون

قسم الأدب العربي

تخصص الدراسات الأدبية المقارنة

مذكرة تخرج لشهادة ماستر

الموضوع:

أثر شعرية ولام فولكنر على كاتب ياسين

روايتي (الصخب و العنف) و (نجمة) أنموذجا

من إعداد الطالبة

عجال حورية

الأستاذة المشرف

بوشفرة نادية

السنة الجامعية 2015/ 2016

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

احمد الله واشكره لانه هداني واعنني والهمني الصبر احمده لانه امدني بكرمه اكثر مما استحق وانه اعطاني نعمة العقل لتفكير والوصول الى هدف ،والحمد لله على نعمة العلم التي اهداني اياها

الهم اجعل لي عملي هذا صالح اتودديه اليك

وياحبي وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنحني بالشكر الجزيل لكل من ازارني واخص بالذكر أستاذتي الفاضلة "نادية بوشفرة" التي كان لإشرافها هذا إنارة الطريق وتشجيع عن المضي ،لقد أتحفتني بتوجهاتها العلمية الدقيقة وملاحظتها القيمة ،فلن أوفيها حقها من الثناء والشكر كما لا ننسى الزملاء ممن لم يبخلوا عليا بشيء من العون والمساندة، و الى الطاقم الذي سهر على طباعة هذه المذكرة.

اقول لكل هؤلاء جزاكم الله خيرا

اللهم اجعله لي صدقة جارية

المقدمة

المدخل

التأثير الأدبي

الفصل الأول

أثر الآداب الأجنبية في الأدب الجزائري الفرنكفوني

الفصل الثاني

المقارنة بين روايتي: الصخب و العنف

زجملة

قائمة المراجع

الملحق

الإهداء

تشکرات

الأدب المقارن هو علــم حديث يعتمــد على المقارنات على أســاس تأثيرات أي عملية تأثير وتأثر، هو أيضا علم متبادل سعى للمقارنة بين الآداب، معناه فيه أوجه الشبه واختلاف بين الآداب المختلفة.

وبعد التأثير الأدبي في المفاهيم التي يوليها الأدب المقارن أهمية كبرى في مجالات بحثه المتعددة ،بما انه يكشف عن مصادر النصوص بالنظر إلى وجود حس مشترك بينهما و بين أعمال أدبية أفراد، بغض النظر عن وجود صلات تاريخية تؤكد هذا الحس أو عدمها وللبحث في مجالي التأثير و التأثر فهذا الحقل المعرفي يعد أكثر حقول الأدب المقارن استقطاب للتنظير و الإجراء، وقد افتك مكانته الإستراتجية من مساهماته القيمة في بناء صرح الدرس المقارن.

وبالنظر إلى الأهمية التي تستحوذ عليها فكرة دراسة الآداب في علاقاتها الدولية الممكنة ارتأينا القيام بدراسة تناقش بعض تجليات النصوص الأدبية الأجنبية في الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، خاصة تلك التي فرضت حضورها بشكل أو بأخر على مستوى الكتابة الأدبية الجزائرية، من باب التأثير الأجنبي ممارسة جوهرية في أي عمل يطمح إلى العالمية، فضلا عن كون هذه الممارسة لابد منها في خلق إبداعي، يمنح النص الأدبي ولادة جديدة تؤهله لطرح إشكاليات فنية، وإيديولوجية لم يسبق له إن ناقشها على مستوى الكتابة.

ومن بين الأسباب التي قادتنا إلى اختيار هذا الموضوع، المساهمات الجزائرية المتواضعة في مجال البحث الأدبي المقارن من حيث الكم لا الكيف، فهناك دراسات جادة وناضجة، لكنها لا تفي بالغرض مقارنة بالمساهمات الكثيرة في هذا المقام.

وقد أخذنا أدب كاتب ياسين كعينة من هذا الأدب نموذجا بهذه الدراسة وذلك من خلال المقارنة بين روايته«نجمة» ورواية فولكنر «الصخب والعنف».

ومن هذا المنطلق وجدنا أنفسنا أمام تساؤلات فيما يخص تأثير رواية فولكنر على رواية كاتب ياسين، فكيف تأثر كاتب ياسين بفولكنر؟ وهل ظهرت ملامح من رواية

الصخب والعنف على رواية نجمة كاتب ياسين؟ وان كانت هناك ملامح ،فماذا كاتب ياسين من فولكنر؟ وما هي نقاط التلاقي و الاختلاف بينهما؟ وهل ساهم هذا التأثير سواء من رواية فولكنر ام غيره من الروايات الأجنبية العالمية في تشكيل العامل الشعري لدى كاتب ياسين وإثرائه.

أما عن مقاصد هذه الدراسة، وأهدافها فقد تمثلت في الإجابة عن الإشكاليات المطروحة بغية تشكيل تصور عن الأدب الجزائري المكتوب بالغة الفرنسية،وينزله المنزلة التي يستحقها هوية وانتماء، وتسليط الضوء على تلك المفارقة العجيبة التي جعلت أدب كاتب ياسين ينفتح على الأجنبي فنيا، وجماليا، وايدولوجيا، واجتماعيا والتواصل إلى تحديد موقع هذا الأدب من منظور ثنائية التأثر والأصالة، وكذلك ثنائية التأثر والتجاوز، ولأن التأثيرات الأدبية قد تؤسس لعملية مثقفة واعية، كان تمثيل هذه الإشكاليات والبحث عن إجابات مقنعة لها.

وقد استعملنا في دراستنا هذه المنهج الوصفي، حيث قمنا بتقديم وصف للمدرستين الفرنسية والأمريكية، لنبين طريقة تبنيهما للأدب المقارن كل حسب وجهة نظرها وأيضا قمنا بالتطرق إلى التأثيرات الأجنبية في الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية ،وأثر هذا الأدب على آداب أخرى .

أثناء هذه الدراسة وجدنا أنفسنا أمام عقبة تمثلت في البحث عن مصادر ومراجع تتصل بالموضوع ، وتخدمه بشكل أو بآخر وقد استغرق ذالك فترة لابأس بها من الوقت المخصص للبحث عنها.

يضاف إلى ذلك ما تقدم خصوصية البحث في الأدب المقارن، وما تنطوي عليه من صعوبات تتصل بضبط المادة ، وتصنيفها، وتحليلها ،وترجمة ما يحتاج إلى ذلك وعوائق الترجمة كثيرة نجملها في القول بأن الأفكار عامة، وعالمية، أما اللغة فخاصة وكل أمة تتفرد بلسانها ، وبقدر ما كانت رحلة بحثنا شاقة ومتعبة ، بقدر ما كانت ممتعة ومفيدة.

ومراعاة لطبيعة الموضوع وصياغته ، ارتأينا أن تكون خطوات هذه الدراسة والتحليل وفق هذا التصور: مدخل وفصلين الأول نظري والثاني تطبيقي مرفوق بملحق ومنتهي بخاتمة.

كان لزاما علينا أن نقدم في المدخل قراءة في التأثير الأدبي ،عرّفنا بماهيته لغة واصطلاحا ، ثم قدمنا قراءة أخرى في التأثير الأدبي كمنهج في الدرس المقارن من منظور المدرستين الفرنسية والأمريكية ، وقادنا ذلك إلى رصد قنوات الاحتكاك الثقافي بين الجزائر والخارج بدء من الاستيطان الأوربي .

أما الفصل الأول فقد خصصناه لمقاربة التأثيرات الأجنبية في الأدب الجزائري المكتوب ة باللغة الفرنسية، من حيث نشأته وتطوره،بما في ذلك أدب ما بعد الاستقلال والاختلاف حول هويته الثقافية .

بعد ذلك أصبح المجال مفتوحا لمنافسة مسالة التأثيرات الأجنبية في هذا الأدب ،ولمزيد من الإيضاح مثلنا لهذا التأثيرات ،كأثر الأدب اليوناني في أدب كاتب ياسين وأثر الأدب الفرنسي في أدب محمد ديب ومسرح كاتب ياسين ، وأثر الأدب الأمريكي و في كل من أدب ديب وكاتب ياسين وأسيا جبار وأثر الأدب الروسي روايات مولود فرعون.

وخصصنا الفصل الثاني التطبيقي للمقارنة بين رواية «الصخب والعنف» لفولكنر و«نجمة» لكاتب ياسين لنرصد ملامح تأثر ياسين بفولكنر ونقاط التلاقي والاختلاف بين الروايتين.

أما الملحق فقد تضمن نبذة عن حياة الروائيين ،وملخص الروايتين.

والخاتمة فتضمنت أهم ما توصلنا إليه من استنتاجات كان يجدر بنا ذكرها والإشارة إليها، تلتها قائمة المصادر والمراجع المعتمدة من باب التعريف بمكتبة البحث،حيث تمكنا بعون الله وحفظه من تحصيل مادة قيمة ومتنوعة ، طرحا ولغة ،شملت عددا من المصادر والمراجع باللغة العربية وأخرى مترجمة عن المراجع الأجنبية.

ولا يسعنا في الأخير إلا تقديم شكر لأستاذتنا الفاضلة التي أشرفت على هذا العمل كما نعترف لها بالفضل في توجيهه من الناحية المعرفية والمنهجية شكلا مضمونا، من البداية إلى غاية التشكيل الذي آل إليه، جزاها الله على ذلك كل خير.

إنّ الاحتكاك بين الشعوب ينتج عنه ما يسمى بالتأثير، وبغض النظر عن كونه متبادلا أم لا، يبقى الأشكال مطروحا بشأنه وماذا نعني بالتأثير ؟ وما المجال المختص بدراسته ؟

1-مفهوم التأثير الأدبي :

المفهوم اللغوي :

ورد ذكر لفظة أثر في القرآن الكريم في أكثر من موضع ومن ذلك قول الله تعالى:" **ثم قفينا على آثارهم برسلنا** "[1]وقوله سبحانه :" **وآثارا في الأرض** "[2] وقوله تعالى "**فانظر إلى آثار رحمت الله** ".[3]

وجاء في معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم أنذلك من "أثر الشيء حصول ما يدل على وجوده ".[4]

كما جاءت في" لسان العرب "لابن منظور، أنّ التأثير بصيغة المتعددة نابع من وجود أثر ما للدلالة عليه "و الأثر بقية الشيء والجمع آثار وأثور وخرجت في إثره وفي أثره أي بعده، و أثرته، و تأثرته، تتبعت أثره ،...والأثر بالتحرك ما بقي من رسم الشيء والتأثير إبقاء الأثر في الشيء وأثر في الشيء ترك فيه أثرا، والآثار والأعلام ،والأثيرة من الدواب العظيمة الأثر في الأرض بخفها أو حافرها" [5].

أيّ بقايا الشيء سواء تغير أم لم يتغير، فلم يبقى إلا ما ذكر منه، واللحاق بأثره وهنا نما بمعنيين البقايا عقب الفعل ، والتتبع بالسير على دربه وهو غاية الباحث .

---

[1] سورة الحديد :الآية 27 .
[2] سورة غافر :الآية 21 .
[3] سورة الروم :الأية 50
[4] سميح عاطف الزين :معجم تفسير المفردات ،ألفاظ القرآن ،ط4 ،الدار الإفريقية العربية ،بيروت لبنان 2001 ،ص 45 .
[5] ابن منظور: لسان العرب، ط4 ، مجلد أول، دار صادر للطباعة والنشر،بيروت لبنان ، 2005 ،ص 52

والتأثير في الشيء من إبقاء الأثر، وتركه فيه للدلالة على وجوده ،ومنه التأثير في النص ،أيّ علامة انفتاحه على نصوص أخرى .

فالتأثير بمعانيه اللغوية الواسعة يحيلنا إلى وجود أثر لا يذكر جليا إلا إذا تعقبناه وبذلك نكون قد سرنا في سبيل الكشف عنه للتأكد من وجوده ،بغض النظر عن وضوحه أو غموضه.

ب-المفهوم الاصطلاحي:

"التأثير أي تأثير عمل أدبي في آخر وترك بصماته على المتأثر وفي رأي بعض الدارسين أنه فعل انتقائي ،ينشد التغيير ويحافظ على الجوهر في الآن ذاته ،كما أنه لفظ يوحي بأنّ العمل الأدبي عبارة عن محصلة جملة من العناصر أو الشروط المتلاقية ولذلك صلة بألفاظ أخرى كالعلاقات ،والمنابع والشهرة والإشعاع التي تشير إلى المعنى ذاته "[1].

والتأثير مرتبط بالانفتاح على الآداب المختلفة ،بغية الإفادة من نماذج الجودة فيها والابتعاد عن الانغلاق الذي يعتقده البعض سرقات للآداب أو التعصب تجاه هذه الآداب أو بسبب الاعتقاد بأنّ التأثير إنما يكشف عن ضعف الأدب المتأثر وتخلفه، في حين أثبت التاريخ أن الآداب على اختلافها تتراجع عبر مراحل تطورها ،تتخطى ذلك بالتفاعل مع غيرها من الآداب .

و"يمكن اعتبار التأثيرات حركة أنطولوجية تستهدف بكينونتها الحفاظ على حس مشترك ، وكليات إنسانية تتفاوت فيها عبر العصور، والفضاءات ".[2]

[1] ينظر :ما نفريد شتايقر، الأدب المقارن وجمالية الاستقبال ،تر عبدالقادر بوزيدة ،مجلة الثقافة ع19أفريل 2009 ،الجزائر ،ص 22 .

[2] سعيد علوش :إشكالية التيارات والتأثيرات الأدبية في الوطن العربي ،دراسة مقارنة ،ط 1 المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،المغرب ، 1986 ،ص 121 .

وحجة ذلك أن النصوص الأدبية تحيلنا فعلا على علاقات تتعدى حدود انتمائها الأدبي وهذا ما أشار إليه "دانيال هنري باجو" بقوله :"كل نص يتشكل كفسيفساء من الاستشهادات وكل نص هو امتصاص وتحويل لنص أو لنصوص أخرى ".[1]

وهذا القول يعطينا سببا إضافيا لاستحالة العزلة على مستوى النصوص وبالتالي على مستوى الآداب مادام كل نص تربطه علاقات تناص مع نصوص أخرى تختلف عنه من حين المرجعية الثقافية ،و التركيب الفني والأدبي، والانتماء اللغوي والقومي والفترة الزمنية، وكل نص يسعى إلى تحقيق جمالياته التي تستمد أصولها من المحاكاة "التي تعمل كتذكار مبهم، أو اقتباس ، أو تكرار أو معرفة نصية ".[2]

وهناك بعض المصطلحات التي قد يوحى ظاهرها بأنها تفيد معنى التأثير لكن بالنظر إلى جوهرها تظهر لنا الفروق، وبدرجات متفاوتة، وهي تأخذ شكل ثنائيات أحيانا، فعندما نذكر مصطلحا ما، فإذا بآخر يخطر ببالنا، كالموازنة والمفارقة و السرقة والاقتباس والأصالة والتقليد ،و الشهرة والإشارة ، لكن هل لها صلة بالتأثير فعلا ؟

لا تتخطى الموازنة مجال الأدب القومي الواحد الناطق بلغة واحدة ، وعادة ما يكون إجراء مثل هذه الموازنات من اختصاص الأدب القومي .

أمّا المقارنة بين أدب وآخر ، أو بين أدباء كتبوا في اللون الأدبي ذاته ،لكن في لغات مختلفة وقوميات متباينة وثقافات متعددة وحدود جغرافيا متفاوتة .

التأثر بالآداب الأخرى لا يفقد الأدب القومي أصالته ، و خصوصيته فالأصالة مرهونة بشرطين هما الإفادة المثمرة من تجارب الآخرين ، فلا يبقى المرء في حدود ذاته هذا من جهة ، والحفاظ على اللمسة الخاصة بالمؤلف من جهة أخرى ، المرتبطة أساسا بانتمائه القومي .

---

[1] دانيال هنري باجو ،الأدب العام والمقارن ،تر غسان السيد ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،سوريا 1997 ،ص 27 .

[2] سعيد علوش ،اشكالية التيارات والتأثيرات في الوطن العربي ،ص 122 .

وهذا ما أكده غنيمي هلال بقوله :"فمحور التأثير هو الأصالة ،أصالة الأفراد ،وأصالة القومية ، وبها تتحقق المحاكاة الرّشيدة المثمرة ،والخطر كل الخطر في التقليد الأعمى الذي ينحرف بالتجديد ،و يضل طريقه السوي ، فالأصالة الحق ليست هي بقاء المرء في حدود ذاته ، وليست هي إباء التجارب مع العالم الخارجي ، لكي يظل المرء دون تغيير أو تحرير ولكن الأصالة الحق هي القدرة على الإفادة من مضامن الإفادة الخارجية عن نطاق الذات حتى يتسنى الارتقاء بالذات عن طريق تنمية إمكانياتها ولا يستطيع امرؤ أن يصقل نفسه ولا أن يبلغ أقصى ما تيسر له من كمال إلا بجلاء ذهنه بأفكار الآخرين ،وبالأخذ المفيد من آرائهم و دعواتهم ".[1]

فالكاتب الأصيل، مبدع حقيقي لأنه يهضم التقاليد الفنية لدى الآخرين .و يفعّل حضوره في أدبه ، وانطلاقا منها يقوم بابتكار كيانات جديدة ، يطبعها بطابعه القومي الخاص ، أيّ أنّ " التأثير الرشيد لا يمحو الطابع المحلي ، ولا يطغى على الأصالة القومية ،ولا ينال من قدر الكاتب ،ومقدرته "[2] .

أيّ التأثير الجيّد وليس التقليد الأعمى من ميزاته أنه يقدم نماذج أدبية تمزج بين الأصالة و العالمية .

يجدر بنا الإشارة إلى أنّ الأخذ من الآداب الأخرى ليس بالبساطة التي يتخيلها البعض فالمتأثر يجب أن يكون على دراية بالمعطيات الجوهرية في أدبه القومي وبناء عليها تتحد اختياراته الواعية ، حيث يأخذ من الآخرين ما يثري به أدبه ، دون أن يطغى هذا المتأثر على أصول لغته القومية وتراثها ، وكذا طاقتها التعبيرية وإلا سيقدم نصا

[1] محمد غنيمي هلال :دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب المعاصر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،مصر ،1992 ،ص 29 .
[2] محمد غنيمي هلال :في النقد التطبيقي والمقارن ،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،مصر 2003 ،ص14 .

يفتقر لهوية محددة ، والحذر من مطب هكذا أمر ضروري " فكلما كان حجم التأثير كبيرا قلت أصالة المتأثر " .[1]

وهذا هو المعيار الذي تبنته الدراسات الأدبية المقارنة ،في الحكم على مدى أصالة المتأثر أو عدمها .

2-الأدب المقارن والتأثير الأدبي :

دراسة ظواهر التأثير والتأثر من اختصاص الأدب المقارن،زفلما الأدب المقارن؟

لهذا المصطلح عدة تعريفات ،ولعل أقرب تعريف له متفق عليه هو القائل "الأدب المقارن هو الفن المنهجي ،الذي يبحث عن علاقات التماثل والقرابة والتأثير ،وتقريب الأدب من الأشكال المعرفية ،والتعبيرية الأخرى ،أو تقريب الأعمال والنصوص الأدبية من بعضها البعض ،بعيدة كانت في الزمن أو الفضاء شرط أن تنتسب إلى لغات متعددة أو ثقافات مختلفة ،وإن كانت جزء من تراث واحد ،وذلك من أجل وصفها وفهمها وتذوقها بشكل أفضل .[2]

ومنه نتعرف على مجالات البحث في الأدب المقارن والتي تخرج من دائرة الأدب إلى حقل الفن والمعارف واشتراط اختلاف اللغات والثقافات ،كما أشار إلى أهدافه ومساعيه لتحقيق التقارب على مستوى الآداب أو بين هذه الأخيرة وغيرها من المعارف .

وقد شهدت هذه الدراسات جملة من التحولات على مستوى التنظير بالقياس إلى التصورات المنهجية التي اقترحتها مدارس الأدب المقارن ،تبعا لأساليبها في فهم الظاهرة الأدبية ،وهي على قدر كبير من الاختلاف في آراءها وآليات تحليلها لهذه

[1] صغور أحلام .واقع الدراسات المقارنة في المغرب العربي ،إشراف د شريفي عبد الواحد جامعة وهران ،السنة الجامعية 2008 ،2009 ،ص 125 .(أطروحة دكتوراه).

[2] بيير برونيل ،كلود بيشو،أندريه ميشيل روسو ،ما الأدب المقارن ؟تر: غسان السيد ،منشورات دار علاء الدين ،دمشق ،سوريا ،(د.ت ،ط) ص 172 .

الظاهرة في علاقاتها الأدبية المختلفة على الصعيد الدولي ،فما فحوى هذه التصورات ؟وهل هناك مجال للتوفيق فيما بينها ؟

أ-المدرسة الفرنسية :

يعد المنهج التاريخي من أهم مرتكزات المدرسة الفرنسية ولهذا اعتبرت الصلة التاريخية شرطا ضروريا في تحديد المواضيع التي تصلح للمقارنة ،فكل أدب يربطه اتصال تاريخي بأدب آخر هو من الأدب المقارن ،وبذلك يكون الأدب المقارن فرع من فروع تاريخ الأدب ."أن انتقال مادة أدبية من أدب إلى أدب قومي آخر ليس مسألة عشوائية بل هو علاقة تاريخية قائمة على السببية وهذا ما على الأدب المقارن أن يبرهن عليه بصورة لا تقبل الجدال، أيّ أن يبيّن مصدر التأثر ووساطته ونتائجه.[1] "

ويقول **بول فان تيجم** موضحا رأيه في المقارنة :" والمقارنة كما تفهمها ،تعني تقريب الأحداث المقتبسة من جماعات مختلفة ،وبعيدة غالبا ،لنستخرج منها قواعد عامة ،أمّا فيما يتعلق بالمؤلفات الأدبية ،فإنّها تعني الجمع والمقابلة بين الكتب والنماذج والمشاهد والصفحات المتشابهة للوقوف على ما فيها من مجانسات ومطابقات وخلافات ،دون أيّ هدف آخر سوى إثارة الفضول الأدبي لتنغم بجماله ولذته ، وأحيانا إصدار حكم للتفضيل يقود إلى نوع من الترتيب وفق القيم ،وتكون المقارنة إذا ما استعملت على هذا النحو ، بمثابة رياضة فكرية مهمة ومفيدة جدا في تكوين الذوق والتفكير ، دون أن يكون لها فيها أيّ قيمة تاريخية"[2].

ولهذا تعمل المقارنة الفرنسية على إقصاء المقارنات التي لا تحتكم إلى مرجعية تاريخية تدل على التأثير المتبادل بين الآداب ،حتى وإن كانت أوجه التشابه فيما بين طرفي المقارنة كثيرة وظاهرة للعيان وبناء على ذلك عرّف **غويار** ذلك الاختصاص على أنه "تاريخ العلاقات الأدبية الدولية "ومعنى ذلك أنّ الباحث المقارن مطالب بتجاوز

[1] عبود عبده :الأدب المقارن ،مشكلات أفاق ،منشورات اتحاد كتاب العرب ،دمشق ،سوريا 1999 ،ص 28 .

[2] ماريوس فرنسوا غويار :الأدب المقارن ،تر:هنري زغيب ،منشورات عويدات ،بيروت لبنان 1978 ،ص 7 .

الحدود اللغوية والوطنية في رصده وتتبعه للمبادلات الأدبية على مستوى المواضيع والأفكار والأساليب بين أدبين أو أكثر ،مع مراعاة المرجعية التاريخية لهذه المبادلات .

والاتصال التاريخي يمكن إثباته اعتمادا على المؤلفات التي تشير صراحة إلى أنّ هذا الاتصال قد حدث فعلا ،لانّ أدباء هذه الأمة كانوا على دراية بلغة أمة أخرى ،فأجادوها إلى حدّ الكتابة بها ولا يقتصر الأمر على ذلك فحسب ،بل إنّ معرفتهم لهذه اللغة تمكنهم أيضا من الإطلاع على أدبها .

وللكشف عن المؤثرات الأدبية مهمة كبرى ،لأنها تدخل في تشكيل العمل الأدبي ولا يمكنه الاستغناء عنها ،وإذا ما تيسر لنا هذا الكشف ستفهم الظاهرة الأدبية على النحو الصحيح .كما ستبين قضايا ومسائل أخرى لا تقل أهمية ،كأن تتحرى مدى أصالة الأدباء في تأثرهم ، وأن تقف عند الفروق الجوهرية فيما بينهم .

ب-المدرسة الأمريكية :

قامت هذه المدرسة ردا ورفضا لمبد أ الصلات التاريخية الذي تبنته المدرسة الفرنسية رغم ذلك تبنت الطابع التاريخي دون تعصب "فالحضارة الأمريكية حديثة النشأة ،وذات تركيبة خاصة ،إذ تشكلها العديد من الجنسيات والثقافات الأوروبية ،الأمر الذي دفع هذه المدرسة على الانفتاح على العالم واحترام الانجازات الأدبية الأجنبية ،كما تبثت الطابع الثقافي .يتجلى من خلال بحث المفهوم الأمريكي المقارن عن هوية ثقافية ذات طابع منهجي ومعرفي يدور في فلك القرن التاسع عشر واكتسح الدراسات الأوروبية ،واعتماد على هذين الاعتبارين "طابع تاريخي ،طابع ثقافي " اكتسبت المدرسة شخصية مقارنة قوية، ووقوفها على نقاط الضعف فيه ،وهكذا تجاوزت ما كان متعارف عليه .[1] "

لقد وسع المفهوم الأمريكي مجال الأدب المقارن بتجاهله شرط الصلة التاريخية المؤكدة ،فهو يدرس علاقات التشابه بين الآداب على اختلافها ،والتشابه كاف لعقد

[1] سعيد علوش :مدارس الأدب المقارن، دراسة منهجية ،ط1 المركز الثقافي العربي ،دار البيضاء المغرب 1987 ،ص 94 .

المقارنات ،حتى وإن لم يكن هناك تأثير يستند إلى اتصال تاريخي مثبت، فهذه المدرسة تحلل النص بعيدا عن مرجعاته التاريخية ،فالقدر الذي يقتضيه إدراك النصوص في علاقاتها الممكنة ،ليس بالقدر الذي يقتضيه القصد إلى إثبات التأثير .

وهكذا تحدد هدف المدرسة الأمريكية المتمثل في مقاربة العمل الأدبي في حدّ ذاته بغية بلوغ بنيته الفنية والأدبية، وليس ما ينطوي عليه من مؤثرات أجنبية وما تمارسه من تأثيرات على الآداب الأخرى .

أمّا المدرسة الفرنسية فقد تجاهلت أدبية الأدب بل غيبتها تماما، وحجة ذلك ما قاله بول فان تيجم : " ومجمل القول ،أنّ لفظة المقارنة يجب أن تعرّى من كل معنى جمالي وإن تأخذ معنا تاريخيا فقط ،وأنّ الوقوف على أوجه التشابه والاختلاف من خلال كتابين أو أكثر أو من المشاهد والمواضيع في لغات مختلفة ،ليس سوى نقطة انطلاق ضرورية من شأنها أن تسمح باكتشاف بواعث التأثير وآثار الاقتباس" [1].

أيّ لا تأبه لفنية العمل الأدبي وجماليته ولا تهتم بأوجه التشابه والاختلاف وهذا ما يجعلها ناقصة .

"وهذه المفارقات التي تهتم بإشكاليات خارجية بالنسبة للآداب ،كأن تدرس المصادر وتتقصى التأثيرات والشهرة والانتشار ،وتتبع الترجمات والمحاكاة كما ترصد المرجعيات التاريخية للظاهرة الأدبية فيما يتعلق بانتقالها ،وانتشارها في حين أنها لا تلفت للأدب كفن وكتركيبة معقدة بالتحليل والحكم ."[2]

لكي تحقق الدراسة الأدبية المقارنة العمق والشمول للدراسات الأدبية التي تتبادلها النصوص والتأثيرات فيما بينها لابد من مراعاة البيئة الداخلية والخارجية للنصوص " فالنص الأدبي له شؤون داخلية ،وأخرى خارجية ،أمّا الشؤون الداخلية فلها علاقة ببنيته الداخلية وصوره وتركيباته ،ودلالته ومضمونه وشخصياته ...أمّا الخارجية فتتمثل

1 بول فان تيغم: الأدب المقارن، تر. الحسامي سامي مصباح، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، (د.ت.ط). ص19 .

2 ينظر ،أوستن وارين ورونيه ويلك :نظرية الأدب تر :صبحي محي الدين ، مراجعة الخطيب حسين ط2 ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت لبنان 1981 ،ص51

في اتصاله بالآداب الأخرى وتماسه ،وعناصر ومؤثرات تنتمي إلى الآخر إنها طبيعة ملازمة للأدب لأنه نتاج إنساني فاعل ومتفاعل مع الآداب الأخرى ، يتلاقح مع التيارات الأدبية والفكرية والفنية يؤثر فيها ويتأثر بها"[1] .

وهنا يستلزم على الباحث المقارن أن يوظف الدليل الخارجي لتأكيد مصداقية الدليل الخارجي ،أمّا إذا حدث العكس فإنّ الأمر لا يسلم من ممارسة نوع من الضغط على النص بتحميله ما لا يتحمل من أجل إثبات صلة ما ،قد تكون غير موجودة أصلا لذا من الضروري التعامل مع النص بمستوى أرقى أيّ أن يفسح له المجال لكي يفرض وجوده وبذلك نكون بصدد دراسة أدبية مقارنة تتسم بالموضوعية والفاعلي

[1] صغور أحلام :واقع الدراسات المقارنة في المغرب العربي(أطروحة دكتوراه) ،ص 112 .

1 -الأدب الجزائري الفرنكفوني :

كثير من أدباء العرب ومنهم الجزائريين تأثروا بالآداب الأجنبية، فاستقوا منها وكتبوا على منوالها. وقد اختلفت اللغات لكن بقي الأدب الجزائري محض، فكيف نشأ الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية ؟وكيف تطو ر؟

1-1-النشأة والتطور:

أ-نشأته:

حمل النص الأدبي الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية خلال فترة العشرينات نبوءة ولادة أدبية جديدة على مستوى المخيال الروائي ،والنسج النصي قياسا على نص كلونيالي له تصوراته الخاصة عن الانسان الجزائري التي لا تتعدى حدود التحقير والتخوف ، وقد نتج عن ذلك أن تضمن النص نسخا واضحا لأساليب الكتابة الروائية الفرنسية عند كل من "يرتراند " و"روبير واندو "و"غابرييل أو ديسيو "و"إيزابيل إبيرهاردت "وغيرهم[1].

وظهرت أوّل مجموعة شعرية سنة 1917 تحت عنوان "أساطير وأشعار الاسلام "chants et poèmes de l islam" لسالم القوبي ،ليتبعها بمجموعة شعرية أخرى سنة 1920 بعنوان قطرات ندى شرقية Rrossée d oriont, [2]

وأول رواية ظهرت في هذه الفترة لقايد بن شريف التي حملت عنوان "أحمد بن مصطفى القومي " Ahmed ben Mostapha goumier " سنة 1920 ،وتلتها رواية "زهرة زوجة عامل المناجم " Zohar la femme du mineur " لعبد

[1] حنفي بعلي :أثر الأدب الأمريكي في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية ،دار الغرب للنشر والتوزيع وهران الجزائر ،2004 245 .

[2] Jean déjeux la littérateur magrébine d expression française que sais –je paris 1992p 1p.

القادر حاج حمو سنة 1925 ،بالإضافة إلى رواية "خضرة راقصة أولاد نايل " " Kadra danseuse d oued nail " لسليما ن بن براهيم بالشتراك مع إتيان دينيه Etienne dinet "سنة 1926 وغيرها .[1]

فعلت هذه النصوص حضور الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية أنذاك وأعطته إشارة انطلاق رسمية ،بغض النظر عن جودته أو عدمه .فقبل ذلك التاريخ لم يكن له أيّ أثر يذكر إلا نادرا ، أمّا هؤلاء الكتاب فكانوا من أبناء الأعيان ،وذوي أحوال معيشية ميسورة ،كما أنهم من خريجي المدرسة الفرنسية ،لإيمانهم بفكرة التعايش مع الفرنسيين ، وامكانية الاندماج في مجتمع المستوطنين ،وبالرغم من إعجابهم الظاهر بالثقافة الفرنسية ،واعترافهم الصريح بفضلها عليهم وعلى بلادهم ،إلا أنّ أعمالهم قد تناولت العديد من القضايا المعقدة التي أثارتها الثقافة الغربية بالنسبة لمجتمع عربي مسلم كشرب الخمر ولعب القمار وهذا ما حاول عبد القادر حاج حمو مناقشته في روايته[2] .

" الجو العام الذي خيّم على أعمال هذه الفترة خاصة الروائية منها كان غرائبيا قواه الأساطير ،و الحكايات و الخرافات المستوحاة من الموروث الشعبي في المجتمع الجزائري ويتجلى ذلك مبدئيا من خلال أسلوب الكتابة في العنونة[3]" .

أيّ أنّ فحوى الأدب كانت جزائرية من الموروث الشعبي ،كما أضاف عرض العادات والتقاليد الجزائرية ومزج ذلك كله أضفى على أدبهم طابعا فولكلوريا .

---

[1] -Jacqueline Arnaud, La littérature maghrébine de langue française, Tome 1: Origins et perspectives, Publisud, France, 1986, p 45

[2] أحمد منظور الأدب الجزائري باللسان الفرنسي ،نشأته وتطوره وقضاياه ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،2007 ،ص 95 ،96 .

[3] ينظر عبد القادر توزان :الجزائر في أدب ألبير كامو ،إشراف صلاح خالص ،جامعة بغداد ،1858 ص 34 .(رسالة ماجستير).

" أمّا من حيث الشكل فحرص الكتاب على الكتابة بشكل أكاديمي ،وبلغة فرنسية جيّدة دون أخطاء نحوية أو إملائية ،كما قلدوا نماذج الأدب الفرنسي، لكي يثبتوا للآخر قدرتهم على الكتابة بمسواه، إلا أنهم نظروا إلى مجتمعهم من الخارج، ويعبون الآخرين ،ولم تسلم أعمالهم من الضعف ،والسطحية من النواحي الفنية والجمالية[1] .

كانت أعمالهم من ناحية الشكل تقليد للأدب الفرنسي ،كما أنهم ركزوا على إبراز مهاراتهم وقدراتهم للآخر وهنا وقعوا في فخ الضعف وسطحية أعمالهم أفقدتهم جمالية الأدب .

ب-تطوره :

من أ شعار هذه المرحلة نص "زفرات الصحراء Souffles désert "لأحمد الشامي سنة 1951، ونص آيت جعفر الذي صدر سنة 1953 [2] ،حاملا عنوان شكاوى المتسولين العرب بحي القصبة ،وياسمين الصغيرة قتيلة أبيها complaintes mendiants arabes la casbah et de la ptite tuée son pére " .

كما صدر لشاعر قسنطينة "مالك حداد "ديوانيه "الشقاء في خطر Le malheur en danger" سنة 1956 ،وأنصت وأناديك سنة Ecoute et je t appalle 1961[3].

[1]- ينظر: Jean Déjeux, la literature algérienne contemporaine, 2ed ; coll, que sais-je ? paris, France , 1979 p. 59

[2]- ينظر : المرجع نفسه، ص 22

[3] - ينظر : المرجع نفسه، ص77 .

أمّا جنس الرواية فصدرت لمولود فرعون بعنان ابن الفقير " La fils du pauvre " "الأرض والدم " La terre et le sang " سنة 1953 .و"الدروب الوعرة " Les chemins qui montent ولمولود معمري روايتين "الهضبة المنسية " La terre colline oubliée التي صدرت سنة 1952 ،"إغفاء العادل " Le sommail du juste سنة 1955 ،وكذلك روايات محمد ديب "الدار الكبيرة La grande maison"سنة 1952 ،"من يذكر البحر qui se souoient de la mer سنة 1962 ،ورواية نجمة Ndjma لكاتب ياسين سنة 1956 ورواية مالك حداد "الانطباع الأخير La derniére impression " وغيرها .

أهم ما ميّز الكتابات الشعرية ارتباطها بعدة التزامات فرفضتها طبيعة المرحلة ،فكان " على الشاعر أن يثير الوعي وان يزيد وجود الثورة ،وأن يظهر وجه الحياة ،وأن يرفض الخوف بالحركة والتغيير " ،على حدّ تعبير كاتب ياسين :"على الفن أن يكون قنبلة [1] " .

كما اتسمت الأشعار بنغمة حزينة ،ولمسة غنائية امتزجت ملامحها بقدر القوة والعنف عبر أساليب اكتنفها الغموض أحيانا نتيجة توظيف الرمز بدلا من التعبير الصريح وعبر نسق كهذا عبّر الشعراء عن معناتهم الشخصية وشعورهم بالتفكك والعزلة في الكتابة بلغة أجنبية وهذا ما ظهر بوضوح في أشعار مالك حداد .[2]

أمّا عن مسرحيات هذه المرحلة ،فتنوعت من حيث مضامينها ، منها ما هو تاريخي كمسرحية "الكاهنة "التي تستلهم قيامها من التراث الجزائري ،لأخذ العبرة وبث روح الحماس والجهاد ومنها ما هو ثوري كمسرحيات "كاتب ياسين "المتميّزة

[1] نور سليمان :الأدب الجزائري بين الرفض والتحرر ،الثقافة والثورة ،ع8 ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1982 ،ص 27 .

[2] ينظر : عبد القادر توزان ، الجزائر في أدب ألبير كامو، .(رسالة ماجستير). ص 42 ،43 .

بأسلوبها الصريح والمباشر في طرح أفكارها والتعبير عن غضب الشعب الجزائري وعزمه على تحقيق استقلاله .[1]

تنوعت الأجناس الأدبية من أشعار وروايات ومسرحيات، لكنّها كلها كانت تحكي عن الواقع والمجتمع والمعاناة التي كان يعيشها الشعب الجزائري كما أنّها تبرر العادات والتقاليد والتراث الجزائري .

أمّا بالنسبة للخطاب السردي عند جيل الخمسينات فقد عرض الصراع الحضاري وما أفرزه من أزمات تتصل أساسا بالبحث عن الهوية ،حيث "عالج القصاصون التمزق النفسي والفكري الناجم عن الأوضاع المناقصة التي سببتها الغربة، والتصادم بين حضارتين مختلفتين وأذكر منها على سبيل المثال: رواية مولود فرعون "الدروب الصاعدة[2] " بالإضافة إلى تسليط الضوء على الواقع الاجتماعي المرير للفرد وتحليل شخصيته الجزائرية من باب إظهار خصوصيتها المستمة من العادات والتقاليد ،بأسلوب نقدي يفضح المستعمر ،ويكشف عن جرائمه من حين لآخر .

"فضلا عن تصوير الحياة الجزائرية العامة تصويرا عميقا،ينهل من تجارب الكاتب الشخصية التي عاشها في مسقط رأسه ،إذ لم يكن بمعزل عن الظلم الذي مارسه الاستعمار في الجزائر ."[3]

إن كان الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية قد شهد تطورا ملحوظا في هذه الفترة مقارنة بسابقاتها من حيث الشكل والمضمون ،فإنّ ذلك مرده أساسا إلى خصوصية المرحلة الممتدة من 1945 إلى 1962 ،التي يمكن وصفها بأنّها انتقالية بالنسبة للجزائر ،نظرا لما عاشته هذه الأخيرة من أحداث سياسية واجتماعية وثقافية حاسمة آنذاك .

---

[1] ينظر المرجع نفسه ،ص 44 .

[2] :نور سليمان ، الأدب الجزائري بين الرفض والتحرر ، ص 46 .

[3] ينظر ،أبو القاسم سعد الله :افكار جامحة ،المؤسسة الوطنية لكتاب الجزائر ،1988 ،ص 43 ،44 .

"خاصة أحداث 8ماي 1945 ،وما ترتب عنها من قمع واضطهاد آثار سخط واستياء المثقف الجزائري ،فتحركت الهمم ،وانطلقت الألسنة المعقودة لتنادي بالهوية الضائعة وتعلن وتعلن ثورتها على التبعية بأشكاله .وهكذا كان للوعي السياسي الفضل الكبير في تحقيق نهضة أدبية ملتزمة في قضايا الوطن "[1].

فالأدب دائما يعبّر عن الواقع المعاش وفترة 8ماي 1945 كان فيها ما يستدعي الكتابة لرثاء الوضع وتحريك الهمم .

كما تغنت "أعمال هذه الفترة بالثورة شعرا ،ونثرا عند محمد ديب وكاتب ياسين ومالك حداد ،وغيرهم ."[2] فأثروا نصوصهم بمحتوى ثوري كله حماس وحيوية وشيئا فشيئا أصبح ذلك سمة بارزة في أدبهم ،حيث تبلورت فيه نزعة المقاومة أكثر من أيّ وقت مضى بديل تفانيه في تمجيد كفاح الشعب ،ونضاله من أجل التحرر ، وترسيخه لصورة الإنسان الجزائري المؤمن بعدالة قضيته ،والثائر على وضعه كمستعمر مضطهد .

وقد انعكس ذلك على تعابيره الفنية فاتسمت بكثافة صورها الشعرية المعبرة عن صراع الشعب مع المستعمر، إلى جاني تلك النبرة

الحزينة، المنبعثة من أعماق النص من حين لأخر «وهكذا، لا يكاد القارئ يطالع صفحة من صفحات هذا اللون من الأدب، حتى يلاحظ بأن الجوّ الكئيب الذي كان يخيم على الآثار الأدبية، التي يرجع عهدها إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية قد

[1] ينظر ،حنفي بن عيسى :الرواية الجزائرية المعاصرة ،الثقافة ،ع8-9 ،الجزائر 1972 ،ص 63 .

[2] ينظر ،أبو القاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962 ،ج10 ، دار البصائر لنشر و توزيع الجزائر 2007 ص 190 .

تحوّل إبان الثورة الجزائرية، بعد عام 1954 إلى جو مكهرب مشحون بالعواطف الجياشة، النابعة من التجارب الأليمة»[1].

كان الكاتب الجزائري جزء ″ من أحداث الثورة ن بما أنه تأثر بها كمواطن أولا ومثقف ثانيا، وحجة ذلك ما قاله كاتب ياسين «إنما محنة الغربة، وظل الزنزانة يلازمان الأدب، كما يلازمان الثورة»[2].

فالأدب لا يمكنه إلا أن يعيش انطباع الأديب عن الواقع الذي لا يستطيع الانفصال عنه ،ومن هذا المنطلق ، قدمّ الكاتب الجزائري المعبّر بالفرنسية أدبا يمكن اعتباره أدب قضايا، لاتصاله بمعاناة الشعب خاصة أثناء حرب التحرير ،وبناء ″ على ذلك تحددت اختياراته الفنية ،واتجاهاته الإديولوحية، وبلغ مرحلة متقدمة من النضج الأدبي، اعتمادا على خلفية ثقافية غربية غنية، ساهمت في تطوير رؤيته الفنية ،والفكرية ضمن أفق اجتماعي محدد، أضفى على شخصيته قوة وعمق[3].

وهذا ما ساعده على إدراك هويته ككاتب، ملتزم بممارسة الكتابة كفعل ثقافي وحضاري يعطي مما يأخذ، بغض النظر عن ذلك الخلل المزمن في انتمائه الثقافي

ومثيرة للجدل بالنسبة لحاضر بلده ومستقبله. وعن كل الضغوط التي يمكن أن تفرض علية ،لذا فهي علاج لموضوعات مهمة

ومن هذه الموضوعات :الهجرة إلى فرنسا ،والصراع الطبقي بين العرب فيما بينهم ،ومع غيرهم من الأوربيين ، والصراع بين القديم والجديد ،والتقدم والتقليد والنزاع العرقي والديني بين الجماعات التي تعيش في شمال إفريقيا[4]

3 حنفي بن عيسى : الرواية الجزائرية المعاصرة ص 72.

[2]- نور سليمان :الأدب الجزائري بين الرفض والتحرر ص27.

[3]- ينظر :محمد بوشحيط ،الكتابة لحظة وعي-مقالات نقدية ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1984 ص83.

[4]- ينظر :أبو القاسم سعد الله ،هموم حضارية ، ط 1 دار الامة لطباعة و نشر و توزيع الجزائر 1993 ص200.

إنها موضوعات تتمتع بحس واقعي، وهي سمة بارزة في هذا الأدب الذي عبّر عن عشق الطبيعة والموت والحب وتمجيد الآلام من التأرجح أحيانا بين الطرح الاجتماعي، والتحليق الرومانسي، إلا أن رسم واقع الحياة اليومية بما فيها من بؤس وتناقض ،كان أكثر خصوبة وثراء"، ويمكن رد هذا التنوع إلى طبيعة التشكيل الفني والجمالي في الأدب شكلا ومضمونا، إذ تحضر فيه تيارات الفكر المعاصر دون التخلي أحيانا عن التغني بالبطل التراجيدي الذي ساد الروايات الكلاسيكية نفي سياق الإشادة بمزايا الإنسان الشعبي بطل العصر الجديد.

« ذلك لان تخليد البطولة الشعبية هو تخليد لإنسانية الإنسان، و تكريس لجوهرة قضية عادلة، فالعودة إلى التاريخ في تلك الإبداعات كانت كمن يحمل صليب العذاب والجراح»[1].

فالكاتب الجزائري لو يهتم بالطبيعة أو النور الشمس على النحو الذي شاع في أدب خريجي مدرسة الجزائر، وخاصة ألبير كامو (ALBERT CAMUS) بقدر ما اهتم بأفراح الإنسان الجزائري وأحزانه وأماله وطموحاته إلى درجة أنه اتخذ منها محور لكتاباته.

وهذا ما دفع إبراهيم الكيلاني إلى القول : «يتميز هذا الأدب عن غيره من الآداب في واقعيتـه، وقوميته وشـدة ارتباطـه بالأرض الجزائرية التي يعـيش عليها شعـب يريد الاحتفاظ، بـالرغم مـن سياسـة التجهيـل، والافـتقار المـادي والفكري بمقوماته النفسية،وذخيرته الروحية ،وطابعه الأصيل ، فلم ينسى أدباء

الجزائـر في عالمهم الثقافـي الرفيع ولغتـهم المستعـارة، الحقيقة المؤلمة التـي يعيش فيها أبناء قومهم بل عملوا ببراعة تحت ستار الفن الروائي على تثبيت صورة الجزائر في أذهان الفرنسيين ومن يجيد الفرنسية من بني قومهم، ففـي هذا الأدب

[1]- محمد بوشحيط :الكتابة لحظة وعي ،ص79

مرارة وألم يرتفعان إلى حد المطالبة الصريحة بالاصطلاح والعدالة، أو يهبطان إلى التضرع والشكوى»[1] .

وبغض النظر عن عدم اهتمام بعض النقاد الفرنسيين بهذا الأدب لأن كتّابهم من سكان مستعمرة فرنسية ، وأن ما أنتجوه من أعمال مكتوبة باللغة الفرنسية لا يمكنه إلا أن يكون في مرتبة أدنى بالنسبة للأعمال الأدبية الفرنسية [2]، فإن ما كتبه ديب ورفاقه قد حظي بنصيب لا بأس به من القراءات النقدية شكلا ومضمونا ،بعد أن بلغت شهرته الآفاق، واستطاع التأثير في الفكر الإنساني بما فيه من قيم ثورية وإنسانية ،استقطبت اهتمام النقاد في بيئات مختلفة ،وكذلك أهل الترجمة إذ قاموا بترجمته بعد أن أعجبوا بأصالته وعمقه، وخصوصية مضامينه، وجديته في التعبير عن مطامح الشعب الجزائري ونضاله ضد الاستعمار، فهو ينطلق من فكرة وطنية تدين

المستعمرة بشدة، وبناءً على ذلك كانت نظرة النقاد إليه ذات بعدين أحدهما فني والآخر قومي[3].

وما كان الأديب الجزائر ليبلغ هذا القدر من العمق، و الابتكار في الكتابة والتأليف، لو لم يدرك علاقته بذاته ،وبالواقع المحيط به، وبالأرض الجزائرية التي ينتمي إليها ويتخذها وطنا له، وبشعبها الذي تجاوب معه إلى درجة الالتحام بالإضافة إلى امتلاكه لذوق أدبي فريد، استثمره في كتابة أعمال شعرية وروائية ومسرحية

[1]- إبراهيم الكيلاني : أدباء من الجزائر –دراسة تحليلية عن كبار ادباء الجزائر المعاصيرين ، دار معارض ، القاهرة ، مصر ، 1958 – ص10

[2]-Rabh soukehal,lereman algèrian de langue française (1950- 1990) thematigue publisud paris, franje 2003p13-14.

[3]- عبد الله الركيبي :تطورالنثر الجزائري الحديث،1830-1974 الدار العربية للكتاب - ليبيا- تونس 1978 ص199

متميّزة ن أحرزت تقدما واضحا، جعله يفرض حضوره فرضا قويا على الساحة الأدبية .

1 -2-أدب ما بعد الاستقلال:

استمرت الكتابات الجزائرية باللغة الفرنسية إلى ما بعد الاستقلال ومن الروايات التي نشرت في الفترة مابين 1962-1970 «الركض على ضفة مهجورة» cours sur la rue sauvage سنة 1964 رقصة الملك» la dance de roi سنة 1968«الرب في بلاد البرابرة » dieu en barbarie سنة 1970» وكلها من تأليف محمد ديب و «الأفيون والعصا» l'opium et le bâton لمولود فرعون سنة 1965، و «القابر الساذجة» les alouettes naïves لأسيا جبار سنة 1967، و«التطليق» la répudiation لرشيد بوجدرة سنة 1969وغيرها[1].

تميّز أدب هذه الفترة بطرح الأديب الجزائري لإشكالية الكتابة إذ تساءل بأي لغة يكتب ؟ ولمن يكتب ؟ وما مبرر الكتابة باللغة الفرنسية بعد الاستقلال في مجتمع ذو طبيعة مختلفة عن المجتمع الفرنسي؟

والإجابة عن هذا السؤال هو أن الواقع السياسي الذي عاشته الجزائر فرض واقعا ثقافيا فريدا، لذا حمل هذا الأدب في داخله تناقضات الوضع الثقافي ،مما أفرز تعددا في تياراته الإيديولوجية ،وأدواته الفنية التي شكلت بنيته. « فقد أرسى مجمد ديب ورفاقه لبنات الواقعية الإنتقادية في الأدب الجزائري، بل كثيرا ما تجاوزوها ليفتحوا أبوابا أكثر اتساعا في وجهها»[2]

[1]- ينظر: caise p32-33. jen dejeux,la litteratture maghrèbine de langue française

[2]- واسيني الأعرج :اتجاهات الرواية العربية في الجزائر- بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية-المؤسسة الوطنية للكتاب 1986ص34.

تمكنوا من تصوير الإنسان القادر على مواجهة واقعه أبلغ تصوير ،هكذا عبروا عن مضامين في غاية التعقيد عبر سياق اتسم بالبساطة والعفوية.

كما أن الوضع والتغير الذي شهدته البلاد سياسيا واجتماعيا عقب الاستقلال جعله ينتبه إلى وضعه الحرج كمثقف جزائري يكتب باللغة الفرنسية «فكأنّ الجزائر وإن استقلت عن فرنسا سياسيا، فإنها ثقافيا بقيت مرتبطة بها »[1] وعليه فقد أدرك أنه مستعمر ثقافيا، والاستعمار الثقافي هو الأكثر خطورة، لكونه الأكثر رسوخا فلا تزول آثاره إلا باجتهاد قد يستغرق زمنا طويلا.

لذلك استمر حضور الحس الثوري في أدب هذه الفترة من خلال تمجيده لبطولات الشعب، كما واصل الكتّاب استلهام موضوعاتهم من الواقع الجزائري، إلا أنّ مواقفهم من بعض القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية قد تباينت وتنوعت وغلبت عليها النزعة الإنتقادية بدءً من منتصف هذه الفترة كما عبر هؤلاء الكتّاب عن توترهم، وقلقهم الشديد بشأن خصوصيتهم الثقافية.

[1]- أبوالقاسم سعد الله:مجادلة الأخر،ط1 دار الغرب الإسلامي،بيروت لبنان 2006ص259.

2-أثر الأدب اليوناني في أدب كاتب ياسين:

تأثر كاتب ياسين بالمسرح اليوناني والماسي اليونانية تأثرا عميقا ،إذ يؤدي الكورس دورا مهما في العمل المسرحي عند اليونان، وهو يأخذ عند ياسين صورة الشعب الذي يفرض حضوره، ويؤدي دوره، وإذا كان بروميثوس اليوناني يصارع القدر، ويبحث عن النار لكي يقدمها للإنسان ثم يدفع ثمن ذلك ألما وموتا ،فإن بروميثوس كاتب ياسين يصارع الاستعمار الظالم والمستغل ،وكله إيمان بالثورة والكفاح،ولا شيء غيرهما بإمكانه تخليص الإنسان والوطن معا ،وهكذا وجد طريقه بعد جهد وعناء.[1]

وحتى توظيف كاتب ياسين للأساطير ،والمعتقدات القديمة ،وإضفاء الجو الغرائبي والسحري المشوق في الفضاء الروائي ،ويمكن اعتباره من مظاهر تأثره بالأدب اليوناني الذي تطغى عليه مثل هذه الأجواء، وهكذا استطاع كاتب ياسين تصوير هموم العصر،وعذاب الإنسان المعاصر الراغب في تغيير واقعه نحو الأفضل في قالب ضارب بجذوره في التراث الإنساني ،وهذه المفارقة العجيبة إن دلت إنما تدل على خبرة كاتب ياسين وقدرته الكبيرة على الابتكار ومن الطبيعي أن يتسنى له ذلك بعد أن طعم تجربته الأدبية بالإفادة من روائع الأدب العالمي وخاصة اليونانية منها .

[1]- سعاد مجمد خضر :الأدب الجزائري المعاصر، منشورات المكتبة العصرية ،صيدا بيروت - لبنان 1967 ص193- 194

3-أثر الأدب الفرنسي في روايات محمد ديب ومسرح كاتب ياسين:

اضطر الكاتب الجزائري الفرانكفوني إلى الدراسة باللغة الفرنسية، فكان من الطبيعي أن يطلع على ثقافتها ،واغترف من معارفها ما يثري به تقاليده في الكتابة وهكذا استطاع تقديم أدب إنساني قادر على مواكبة الحركة الأدبية العالمية.

ففي فترة ما بين الحربين وحتى اندلاع الثورة الجزائرية تتلمذ هذا الكاتب مباشرة على يد صناع الرواية الكولونيلية مستثمرا طرقها وأساليبها، واديولوجيتها[1].

كما يعد الأدب الفرنسي واحدا من روافد الأدب الجزائري الفرانكفوني ،حيث ظهر هذا الأخير أول أمره تقليدا لنماذج الأدبية الفرنسية ،فنهل من فنياتها وتقنياتها في الكتابة، الأمر الذي يساعد على نموه وتطويره، [2] كما سهل وصول هذا الأدب إلى الرأي العام الأجنبي بما أنه قد عرض أفكاره في سياق ثقافي وأدبي مألوف إلى حد ما لدى الغرب.

وعندما وصلت مبادئ الرومانتكية الفرنسية إلى الجزائر تأثر بها كتاب هذا الأدب حيث لفت انتباههم ما حملته من بذور ثورية وصور بيانية حالمة[3] .

ولعل ما دفعهم إلى تبني هذه المبادئ كون الاستعمار قد عزلهم عـــن الواقـــع ، فدفعهم ذلك إلى الهروب والانغماس في أحلام لا نهاية منها ،وهكذا وجدوا ضالتهم في المذهب الرومانتيكي هذا من جهة ،ومن جهة أخرى تحكمت ظروف

---

[1] - حنفاوي بعلي :أثر الأدب الأمريكي في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية ، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران ،الجزائر،2004ص188.

[2] ينظر:عبد المجيد حنون، أثر الأدب الفرنسي في الأدب الجزائري الحديث ذي التعبير العربي، أعمال الملتقى الدولي حول الأدب المقارن عند العرب، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1983 ص227.

[3] - ينظر:أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث ط2 دار الأدب بيروت – لبنان 1977ص27

الثورة في توجيه تأثر هؤلاء الكتاب بالأدب الفرنسي ،حيث تأثروا بالقيم الواقعية لهذا الأدب أكثر من غيرها[1]

إلا أنهم تمتعوا بقدر من الحرية والحركية في انتقاد أجناس الأدب ،وموضوعاته وأساليبه أكثر من الكتاب الفرنسيين ،ويمكن رد ذلك إلى كون الكاتب الجزائري لم يول الارتباط بالتقاليد أهمية كبيرة ،كما هو الحال بالنسبة للكتاب الفرنسيين الذين عادة ما يضطروا إلى الالتزام بهذه التقاليد لكي يضمن انتماءه لمدرسة أو مذهب، وهو الشائع في الأدب الفرنسي.

وهذا التأثر بالأدب الفرنسي أفرز نصوصا جزائرية متميزة، وحجة ذلك رواية «من يذكر الحجر » لمحمد ديب التي أحدثت انقلابا جماليا في الكتابة الروائية الجزائرية باللغة الفرنسية، لما اتسمت به من جدة على مستوى الصياغة والرؤية وتجربة كهذه يمكن تفسيرها بخروج ديب من عباءة بلزاك (honore de Balzac)

حيث راح يصدر الحكم بناء ″على النقد والتحليل ،بدلا من الواقية والتوثيق وهكذا خاض مغامرة الكتابة على المستوى العالمي ،وفق معالجة جزئية لإشكاليات حديثة ومعاصرة ،متجاوزا المقولات الكلاسكية في التجريب الروائي الذي سار على خطاها في أعماله الأولى[2]

في حين تذكرنا أشعاره التي عالج من خلالها موضوعـــات وطنية متأثرا بأشعـار الشاعر الفرنسي إيلوار التي تغنى فيها بالحرية والمقاومة والحب والنزعة الإنسانية.

[1]- ينظر:سعاد محمد خضر،الأدب الجزائري المعاصر، ص144.

[2]- ينظر :حنفاوي بعلي، أثر الأدب الأمريكي في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية ،ص172.

ولم يكن ديب الكاتب الجزائري الوحيد الذي اطلع على الأدب الفرنسي وتأثر به، بل نكاد نلمح هذا التأثير لدى جميع الكتاب الجزائريين المعبرين باللغة الفرنسية، ولكن بدرجات متفاوتة من حيث الحجم والنوع.

وبالنسبة لكاتب ياسين فقد تأثر في مسرحياته بالمسرح الفرنسي تأثرا واضحا وله في المسرح أعمال وظف فيها رموز ذات دلالات غامضة [1] بالإضافة إلى تأثره بالشاعرين الفرنسيين رامبو (Rimbaud) وبودلير (Baudelaire)، فمن خلال اطلاعه على نصف «الفراديس الزائفة» (lesparadisartificiels)، لهذا الأخير تبلورت لديه فكرة « المرأة المتوحشة »(la femme sauvage) وأكد في أكثر من مقام أنه يحب شاعر« أزهار الشر» كثيرا ،وكان يقصد بكلامه بودلير.

وهذا يبين لنا مدى اهتمام كتابنا بكل ما جادت به الملكات الفرنسية من أعمال أدبية، سواء كانت شعرية أم مسرحية أم روائية أو قصصية ،ومن الواضح أنهم امتلكوا حسا نقديا جماليا مكنهم من الوقوف على مواطن القوة والتفوق والجمال في هذه الأعمال، فضلا عن حسهم الأدبي الذي وظفوه في إبداع نصوصهم الخاصة في ضوء ما طالعوه وتأثروا به .

وهكذا أعاد كتابنا النظر في مفهوم الثقافة الفرنسية ،من خلال تجربتهم معها كما امنوا بتعدديتها ،واستوعبوا أفكارها الإنسانية ،وما انتقل إليها من فكر وإبداع إنسانيين عبر لغتها[2] حيث أدى الأدب الفرنسي دور الوساطة الثقافية بين الأدب الجزائري الفرانكفوني والأدب العالمي ،فأدبنا «استمد من الأدب الفرنسي التقدمي تلك الموضوعات التي تتجاوب ومتطلبات تطوره وتعبيره عن الثورة، والأدب الفرنسي قد تأثر في تطوره بتجارب أمم وشعوب كثيرة اتصل بأدبها وثقافتها على مر

[1]- ينظر:سعاد محمد خضر،الأدب الجزائري المعاصر.ص60-61.

[2]- ينظر:الأخضر الزاوي بن بلقاسم، صورة المدينة الجزائرية في الرواية العربية بعد الإستقلال عند ألبر كامو – دراسة فنية مقارنة – إشراف عبد النعم تليمة بمشاركة أمينة رشيد جامعة القاهرة 1988 ص58.

العصـور، وأدب الجزائريين قد اتصـل اتصالا وثيقا بالأدب الفرنسـي صانـع ثورة 1987الفرنسية، ومن ثم فقد اتصل بصفة غير مباشرة بالأدب الأخرى»[1]

ولا يمكن لأي كان إنكار تأثره بالثقافة الحديثة والفكر الإنساني العالمي، «إلا أن هذا التأثير لم يبلغ درجة يمكن أن تقتلع جذوره العربية الموغلة في تراثه البعيد أو يجتث سماته التفاؤلية النضالية»[2]

وهكذا ظل الأدب الجزائري الفرانكفوني محافظا على أصالته في الوقت الـذي نهل فيه من تجارب الآخرين، وقدم الجديد، فديب مثـلا استطـاع أن يطوع الشكـل الروائـي، فالمتعـارف عليـه عنـد الغرب ،ليتمكـن من استعـاب هموم الإنسـان الجزائري، وبذلك تجاوز ما تأثر به، وفرض قدراته[3].

وهكذا ساهم الأدب الجزائري، كأدب ديب وغيره في إثراء الأدب الفرنسي بعد أن سجل تراجعا في مستوى المواضيع والأفكار المبتكرة، وهذا ما أكـده النقـاد فـي فرنسا خلال القرن العشرين [4].

فبقدر ما ساهمت الأعمال الأدبية الفرنسية في إثراء أدبنا الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، فإن هذا الأخير قد ساهم هو الأخر في إثراءها ومنحها روحا جديدة " بالرغم من حداثة تجربته الأدبيـة، وخصوصـيته الثقافيـة بتجـارب الآداب الأجنبيـة المتجذرة في تاريخ الأدب العالمي.

[1]- محمد تمار:الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 2007 ص276.

[2]- عبد العزيز شرف:المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر، ط1 دار الجيل ،بيروت لبنان 1991ص128.

[3]- ينظر:شكري غالي أدب المقاومة، دار المعارف،القاهرة، مصر 1970 ص145.

[4]- ينظر :عايدة بامية، تطور الأدب القصصي الجزائر 1925-1967، تر ،صقر محمد ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982،ص54

3-أثر الأدب الأمريكي في كل من أدب محمد ديب وكاتب ياسين واسيا جبار:

سلك التأثير الأمريكي على الكتاب الجزائريين سبيلين :أجدهما مباشر وحدث من خلال إطلاعهم على الأدب الأمريكي في نصوصه الأصلية والأخر غير مباشر وحدث عن طريق إطلاعهم عن نصوص هذه الآداب المترجمة إلى اللغة الفرنسية أو عن طريق الأدب الفرنسي المتأثر بالأدب الأمريكي[1].

وقد تجذر هذا التأثير في أدب شمال إفريقيا عموما إلى درجة أنه أصبح يشكل اتجاها أدبيا ينمو ويتطور ،وكان الأدب الأمريكي يظفر باعتراف العالم ،وتأثر إفريقيا الشمالية بالثقافة الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية ،وذلك مرده إلى التشابه الكبير بينهما على مستوى البيئة، والظروف التي أنشأت الأدب القومي في كل من إفريقيا الشمالية وأمريكا .

وفي هذا السياق تحدث أبو القاسم سعد الله عن أدب شمال أفريقيا فقال: « ولا يختلف هذا الأدب في المزاج والروح ،فالروح عن أدب المدرسة الأمريكية ذات الواقعية الكالحة، والقسوة كما صورها وعرّف بها همنغري وشتانيك وكادريل وفولكنر، فهم لم يكونوا مهتمين بتشابك الرّواية التحليلية، والفحص الداخلي من أجل أقلية محظوظة، بل إنهم استمدوا موضوعاتهم من تجاربهم الخاصة في الحياة»[2].

وهذا ينطبق على كتابنا ،فكلهم مارسوا الأدب بعد أن مارسوا حرفا مختلفة ،فقد عمل ديب محاسبا ومعلما، وقبل ذلك اشتغل بمعامل النسيج بتلمسان، وكذلك كاتب

[1]- ينظر: حنفاوي بعلي ،أثر الأدب الأمريكي في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية،ص246.

[2]- أبو القاسم سعد الله :هموم حضارية ، ص198

ياسين الذي احترف الصحافة قبل أن يحترف الكتابة،كما اشتغل بالزراعــة وعمــل بالموانئ[1] .

ولعل الصحافة كانت أكثر المهن مساهمة في بلورة وعي هؤلاء الكتاب ،حيث مكنتهم من معرفة ما يجري في العالم من أحداث،كما ساعدتهم على إطلاع الرأي العالمي على الوقائع التي عاشتها الجزائر في مرحلة حرجة من تاريخها.

ومن نماذج الأدب الأمريكي في أعمال محمد ديب ،تأثره بواقعية فولكنر ،أما في أعماله الأخيرة عندما انطوى على نفسه، وخابت آماله، وآمال أبطاله، تأثر بالنزعة التشاؤمية عند كل من كوكوديل وشتانيك[2].

كما تأثر برواية «رقصة الملك» لفرجينا وولف (Virginia Woolf) أي تيار الوعي الذي تجسده هذه الرواية، حيث تتساءل شخصياتها عن سخافة الحياة وتنتابها رغبة جامحة في إيقاف الزمن الذي يمر دون أن تفعل شيء،غير تأمله [3] . وأفضل دليل على مصداقية هذا التأثير اغتراف ديب منه، إذ أكد أن أكبر تأثير أدبي تعرض له ،كان تأثير الروائية الإنجليزية فرجينيا وولف .

أما كاتب ياسين فتأثر بفولكنر(Faulkner) ، وغيره من الكتاب الأمريكيين وبرز ذلك بأنه وجد تشابها بين أوضاع شعبه الجزائري وأوضاع بعض الأقليـــــات التي تعانـــي الاضطهاد والتمييز العنصري في أمريكا، وهذا ما لاحظه العديد من الكتاب، وعمدوا إلى تصويره[4].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله :دراسات في الأدب الجزائري الحديث ، ط2 ، دار آداب ، بيروت ، لبنان ، 1977ص102

[2]- ينظر:حنفاوي بعلي، أثر الأدب الأمريكي في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية،ص280.

[3] - ينظر:عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري، ص78.

[4]- ينظر:حنفاوي بعلي،أثر الأدب الأمريكي في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية،ص250

من مظاهر تأثر كاتب ياسين بالأدب الأمريكي ،حضور المذهب الواقعي والوجودي في كتاباته ،حيث سار أبطاله على الدرب ذاته الذي سلكه أبطال همونغري (Hemingway) وفولكنر(Faulkner) في عناد وعزم من أجل تحقيق أهدافهم ،وإذا كانوا قد تجاوبوا مع أبطال فولكنر، فإنهم قد ظهروا بمظهر واضح

وأكثر إيجابية منهم، أما تصوير الكاتب لمعاناة شعب جنوب أمريكا المضطهد في روايته الصخب والعنف[1].

ولم يقتصر تأثر كاتب ياسين بفولكنر بمواقفه من الحياة، أو على الجانب الإديولوجي، بل اتبع أسلوبه في الكتابة، موظفا فقرات طويلة على امتداد عدة صفحات دون استعمال علامات الترقيم، وإن كانت هذه السمة طاغية عند فولكنر، فإن أسلوب كاتب ياسين لا يخلو من بعض الفقرات القصيرة، والجمل المختصر ، ويظهر هذا التشابه على مستوى الأسلوب تحديدا في رواية «نجمة» لكاتب ياسين و«أبسولوم، أبسولوم» لفولكنر أين تسود العلاقات المبهمة والمتوترة واللاشرعية بين الشخصيات، وهذا ما يجعلها تجهل أصلها أحيانا[2].

ومهما يكن فإن كاتب ياسين كروائي ومسرحي ،استطاع إبداع بنية نصية جذابة، جمعت ما هو شرقي، وما هو غربي، وبذلك احتل مكانة مميزة ضمن المنظومة الأدبية، شأن محمد ديب وغيره من الأدباء الجزائريين المعبرين باللغة الفرنسية .

وبالنسبة لأسيا جبار فقد أحرزت هي الأخرى تقدما ملحوظا ،إذ هناك فرق كبير بين أعمالها الأولى ، وأعمالها الأخيرة ، وذلك بفضل توظيفها لتقنيات الكتابة لدى

[1] - ينظر:الموسوعة العربية العالمية ط2 ج26،مؤسسة الأعمال الموسوعة للنشر والتوزيع الرياض ، المملكة العربية السعودية 1999 ص124.

[2]- ينظر:عايدة أديب بامية ، تطور الأدب القصصي الجزائري ،ص79.

كبار كتاب أمريكا ،أمثال دوس باسوس (Dos Passos) وغيره ،وهذا ما جعل رويتها للحياة أكثر عمقا وشمولا ،كما أن تفهمها للطبيعة الإنسانية ، والتيارات المؤثرة فيها مكنها من تحليل شخصياتها بدقة، كما حافظت على الوحدة الروائية اعتمادا على وجود الراوي الذي يراقب الأوضاع، إما بحكم مهنته كطبيب يشارك في حرب، أو كصديق لباقي الشخصيات ،والدور ذاته يؤديه راوي فولكنرفي رواية « أبسولوم، أبسولوم»[1].

كما نلمح أثرا واضحا لرواية جوستين لورنس داريل في رواية جبار « القنا بر الساذجة » ففي كلتيهما يتناوب دور الراوي بين الملاحظة والمشاركة الإيجابية، فضلا عن كونه لسان العمل الروائي، يضاف إلى ذلك اتخاذ كل منهما المدينة كمكان لسير الأحداث حيث تحضر مدينة «الأسكندرية »في رواية جوستن، ومدينة « تونس » في رواية « القنا بر الساذجة » وإن كان داريل يشخص المدينة تشخيصا، فإن جبار لا تمنحها البعد الذي يتوقعه القارئ، إذ سرعان ما تهملها في تطور الأحداث، بالإضافة إلى تأرجح الزمن بين الماضي والحاضر، وعدم مراعاة الترتيب الزمني في سرد الأحداث في كلتا الروايتين، إلا أن داريل يفصل بوضوح بين التغيرات الطارئة على البنية الزمنية ،أكثر من أسيا جبار[2].

وتظهر ملامح أبطال فرجينيا وولف، ولورانس داريل في روايات جبار وهم يعيشون صراع بين الواقع المرير، والمبادئ الشخصية، وسرعان ما يتقبلون

[1]- ينظر حنفاوي بعلي: أثر الأدب الأمريكي في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية،ص167.

[2]- عايدة أديب بامية: تطور الأدب القصصي الجزائري ،ص281.

الواقـع في استسلام وألم، يحاصرهم الغرق في ذواتهم المنغلقة، في حين يحاول أبطال جبار تجاوز هذا الوضع بحثا عن عوالم خيالية وتجريدية[1].

إلا أن حـــالات الحيـــرة، والقلـــق، والاضطـراب التـــي يعيشهـــا هـــؤلاء الأبطـــال ،لم تكن حكرا على روايات جبار، بل هي سمـة شائعـة فـــي الروايـــات الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، فقد احتار أبطالها خصوصا بعد الاستقـلال حيـن باشروا مسيرة بحـــث شاقـة عن شيء غيـر معروف لديهـم،ومن الممـكن جـدا أن يكـــون هذا الشـــيء هو الانتمـــاء والهويـة المفقودة في عالم الرواية ،أو على أرض الواقـــع، أو ربمـــا يكـــون عبـــارة عـــن ضـــرورة إيديولوجيـــة جديـــدة تتناسب وطبيـعة المرحلـة ،لكـي يواصلـــوا أداء رسالتـــهم مـن خـلال تبنيـها أو غيـر ذلك من الفرضيات.

وإذا كانـــت التأثيـرات الأدبيـة المتعلقـة بالمضمون صعبة التحديد، فإن إفـادة الأعمـــال الأدبيـــة الجزائريـــة المكتوبـــة باللغـة الفرنسيـــة من تجـــارب الأدب الأمريـكي التحرري، تعد من الحقائـق التـي لا يمكـن إنكارها، بل بفضلها تبلورت خبـرات وخصـائص الأدب الجزائي الفرانكفونـي، وكذلك مواقف كتّبه ،كما تشكلت قيمتـه، وتقنياتـه الجمالية الخاصة بـه.

وإن كانت الباحثـة عايدة أديب بامية ترى أن تأثير الأدب الأمريكـــي في هـذا الأدب كان أقوى، وأكبر من تأثير الأدب الفرنسي فيه، وأن هذه الظاهرة يمكن ردها إلى اهتمامات الكاتب الشخصية[2]، فإن هناك من يرى عكس ذلك، حيـث أكـد أبـو القاسـم سعـد الله أن هذا الأدب قد احـتك بالتجـارب الأدبية الفرنسية

[1]- ينظر:حنفاوي بعلي، أثر الأدب الأمريكي في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، ص 281.

[2]- عايدة أديب بامية: تطور الأدب القصصي الجزائري ، ص76

وغيرها من التجـــارب الأدبيـــة العالمية المترجمة إلا أن التفكير الفرنسي فرض سيطرتـــه علـــى الكتاب الجزائريين المعبرين بالفرنسية أكثر من غيرهم[1].

[1]- أبو القاسم سعد الله:تجارب في الأدب الرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1983 ص174

4-أثر الأدب الروسي في الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية:

إن الأدب الروسي كغيره من الآداب العالمية، اطلع عليه أدباؤنا وتأثروا به ،بهذا الصدد يقول أبو القاسم سعد الله: « أمّا الأدب الروسي فلا نعرف مقدار أثرها على الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية ،ولكن الظاهر أنه لا يكاد يوجد أديب لم يقرأ قصص **تشيكوف** ،أو رواية « الحرب والسلام»، أو « الإخوة كرامازوف» أو«الأم»[1].

وعلى الأرجح أنهم اطلعوا على هذه الأعمال المترجمة إلى اللغة الفرنسية، وكان مولود فرعون أكثرهم إعجابا بالكتاب الروسي، أنه استهل روايته « ابن الفقير » بكلمات **أنطوان تشيخوف (Anton tcheqov)** المأخوذة من مسرحيته «الخال فانيا » (سنعمل للآخرين الآن وفي شيخوختنا من دون أن نعرف سببا للراحة وحينما تحل ساعتنا سنموت بخنوع، وسنقول هناك في لجدنا تعذبنا، وبكينا وتجرعنا المرارة، حينذاك سيهبنا الله من لدنه رحمة) [2].

تأثر فرعون بهذه الكلمات المفعمة بالحس الواقعي تأثرا كبيرا كما أن الجو العام في إنتاجه الأدبي عكس المواقف الروسية إزاء المجتمع ،كالاهتمام بأحوال الشعب، ومشاكله اليومية ، بالإضافة إلى نضاله من أجل العيش والبقاء « وهناك أيضا دراسة للطبيعة الإنسانية على

[1]- ينظر:أبو القاسم سعد الله، فكار جامحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988 ص45

[2]- عبد العزيز بوباكير:الأدب الجزائري في مرآة إستشراقية، دار القصبة ،للنشر،الجزائر، 2002 ص18-19

طريقة تشيكوف، حيث يغوص في أعماق نفس الإنسان للكشف عن خبايا مشاعره وعواطفه[1].

وهكذا قدم فرعون أعمالا أدبية ذات طابع إنساني يتخطى الحدود الإقليمية الضيقة لتكون ثمرة طبيعية للإطلاع المعمق والواسع على الأدب الروسي، وغيره من الآداب، وهكذا نضجت شخصية فرعون ككاتب وأدرك

واجبه تجاه وطنه، وتجاه الإنسانية جمعاء، وفي سبيل أدائه، استثمر طاقات الأعمال الأدبية التي اطلع عليها، ليقدم لنا وللعالم أدبا لا يقل أهمية أو جودة عما كتبه الفرنسي أو الروسي أو غيرهما.

وإن كان الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية قد ولد في فضاء أجنبي معجبا به، ومقلدا له،فإنه سعى إلى تجاوزه باحثا عن خصوصيته، فإطلاعه على التجريب الروائي الأوربي لغة " وأسلوبا لم يفقده صلته بالبنية الاجتماعية التي انحدر منها، وكتب عنها [2] وهكذا أصبح تجربة فريدة في تاريخ آداب المغاربة ومثالا جيدا للدراسات الأدبية المقارنة.

والتأثر بالثقافة الفرنسية خاصة، والغربية عامة، وكان وليد ظروف تاريخية هيّأت لاتصال الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية بالآداب الأجنبية ليكون خضوعه لتأثيراتها المتعددة قدراً محتوما ساعد على بلورة تجارب الكتاب و تعميق وجهات نظرهم في الأدب و الحياة فأبدعوا أعمالا أدبية متميزة استطاعت

[1]- ينظر:عايدة أديب بامية: تطور الأدب القصصي الجزائري ،ص78.

[2]- ينظر :أمين الزاوي،صورة المثقف في الرواية المغاربية- المفهوم والممارسة – دار النشر راجعي الجزائر 2009ص15.

انتزاع مكان لها في الأدب العالمي و أصبحت قادرة على تبادل تأثير فعّال مع غيرها من الأعمال الأدبية، كما ساهمت في تأسيس راهن ثقافي مشترك بين الجزائر و الخارج تمهيدا لمستقبل حضاري يسوده التفاهم و الانفتاح.

تحدثنا فيما سبق عن أثر الأدب الأمريكي على الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية ، وقد ذكرنا فونكلور وأثره على كاتب ياسين، اخترنا كنموذج رواية الصخب والعنف لفولكنر ونجمة لكاتب ياسين ،سنبدأ بالحديث عن رواية فولكنر لنبين أهم ملامحها .

1-دراسة حول رواية الصخب والعنف لفولكنر :

1 1- العنوان:

مأخوذ " من مقطع من مسرحية شكسبير "مكبث "على عادة الروائيين الحدثين الذين يعمدون في بناء رواياتهم على أساطير قديمة أو مقاطع مسرحية يونانية أو غير ذلك من التراث الأدبي والفكري والعالمي "[1] .

فهو كغيره من الأدباء يستهويه كل ما هو عتيق ،ولذلك نجده قد استوحى فكرة عنوان روايته من التراث ألأساطيري .

لم يكتف بالعنوان بل جسد إحدى أفكار شكسبير في روايته والتي تجسدت في دور بنجي المعتوه .

1-2-الزمن:

الزمن الذي يستعمله فولكنر هو " زمن التداعي أي يستخدمه بطريقة مشوشة غير منطقية بترتيب مخطط له ،حيث تتداخل الأزمنة حتى في الفقرة الواحدة ،بل في الجملة الواحدة ويعتمد على استخدام الخط المستقيم داخل الحركة الواحدة ، وتروي الشخصيات في الروايـة الأحداث كل من وجهة نظرها "[2]

[1] ماجدة حمودة :مقاربة تطبيقية في الأدب المقارن ، دمشق سوريا ،اتحاد الكتاب العرب 2000،ص46.

[2] عزالدين مناصرة :النقد الثقافي المقارن ،منظور جدلي تفكيكي ،ص 475 .

أي أن له زمن غير منتظم ،إن لم يتمعن القارئ في القراءة ويتوخى الحذر ويركز فإنه سيضيع وسط هذه الفوضى ،لذا وضع فولكنر "للمتلقي ملحقا كمقدمة في الطبعات الحديثة ،شرح فيه أهم الحوادث وعرف باه الشخصيات وإلا لن يكون تلخيص الرواية سهلا على الإطلاق . "[1]

كثيرا ما يستعمل فولكنر "الزمن الميت طالما يقاس البتروس الصغيرة ،وعندما تتوقف الساعة في هذه اللحظة فحسب ،يبرز الزمن إلى الحياة ،وهكذا فإن حركة كونتين من كسر ساعته لها قيمة رمزية ،إنها تمنحنا دنو زمن بلا ساعات ،إن زمن بنجي الأبله الذي لا يعرف كيف يحكي هو زمن بلا ساعات ."[2]

أي على الإنسان أن يتحرر من الزمن الذي يعيش فيه ليكون حرا في تصرفاته، فكونتين يكسر ساعته ليحطم الزمن وببنجي أبله معتوه متحرر فطريا .

1-3-الشخصيات:

كادي:تسيطر هده الشخصية على الفصلين الأولين، وهي الشخصية الرئيسية في الرواية "تسيطر بصفتها شخصية في الفصلين الأوليين وكمجموعة من الصور والأفكار ،ثم تبدو شخصية ذات صوت خاص يتناقض وصوت جاستن "[3].

كأن الرواية تدور حولها فهي التي تمردت على الأخلاق هذا ما جعل شقيقها **جاستن** يعاديها، أما كونتين فكان يشعر بالذنب لما فعلته لذلك ينتحر في آخر المطاف ،وبنجي يبقى في اشتياق دائم لها .

[1] ماجدة حمودة: مقاربة تطبيقية في الأدب المقارن ،47.

[2] مجاهد عبد المنعم مجاهد :جماليات الرواية المعاصرة ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،القاهرة ،ص115.

[3] ماجدة حمودة : المرجع نفسه ،ص47.

كونتين:بيعت الأرض بسببه أي لذهابه إلى الخارج للدراسة بجامعة هارفرد، مصاب بعقدة الشعور بالذنب تجاه شرف العائلة الذي انتهك من خلال ممارسات شقيقته كادي وهو يبالغ في ذلك وحين لا يستطيع تحمل الأمر ينتحر .

جاستن :الأخ الثاني وهو شخص عملي ،أناني يهمه جمع الثروة بأي طريقة والعلاقات بالنسبة له تتعلق بالمال وحده ،وإذا انتقد فإن الانتقاد يتعلق بالبورصة المالية حين لا تكون صالحة .

بنجي: الأخ الثالث معتوه يطلق الصراخ والعويل حين يريد التعبير عن مشاعره اتجاه أي شيء، والزمن لديه مفقود ومشوش والأحداث غير مرتبطة، بريء وبراءته تلتصق بالطبيعة ، ويعتمد حاسة الشم وسيلة لإدراك الأشياء ."[1]

الأم :السيدة كارولين كامبسن: كثيرة الشكوى من انهيار القيم والأرستقراطية التي تحاول المحافظة عليها بدقة متناهية في زمن انهيار كل شيء.

الأب :السيد كامبسن كثير الواعظ منعدم الفاعلية ،كثير القراءة .

وهذان الأخيران يصنعان جوا بائسا للعائلة، ولا ينسى الكاتب عامل الوراثة الذي يدفع الأبناء إلى دوربهم الصعبة المرعبة[2].

إذا يتضح أن هذه العائلة من أهم العائلات الغنية ،تبدو من الخارج مثالية لكن إن توغلت إلى داخلها تجدها متصدعة ،كل واحد فيها منشغل بنفسه خاصة جاستن الانتهازي الذي كان يبتز شقيقته لأجل أن يريها ابنتها ،وهذا التصدع الداخلي سيؤدي إلى سقوط هذه العائلة وتفككها .

[1] عز الدين مناصرة :النقد الثقافي المقارن ،ص 481 .

[2] عزالدين مناصرة : المرجع نفسه ،481 .

وهذه الشخصيات لها دلالات ورموز،فهذه الأسرة تمثل " مجتمع الجنوب الذي انهار أمام قيم الشمال، ...ويمكن أن نجد كل شخصية من الشخصيات الأربع (جاستن، كادي، بنجي، كونتين) رمزا لأحد مستويات اللاوعي في الإنسان التي حدثنا عنها فرويد .

بنجي :الهوا، البدائية والبراءة .

كونتين : الأنا الأعلى، أخلاق والقيّم والضمير .

جاستن :الأنا، الأنانية والتوفيق بين الهوا والأنا الأعلى.[1]

1-4-اللغة :

"يستخدم لغة شعرية حيث يقتصر دور السارد على التعليق ،ولغة واقعية سردية عندما يصف ،والفارق واضح بين لغة وصفية عادية ،ثم ترفع اللغة إلى الشعرية في مواقع الدخول في الطقس الملحمي . [2]"

كونتين :بسبب الشعور بالذنب لما اقترفته شقيقته وعجزه عن ردعها وإقناع والده بإيقافها، فلم يكن له خيار على الانتحار .

جانستن :تاجر بورصة همه الوحيد هو المال كما أسلفنا الذكر سابقا بقي على حاله فهمه الوحيد هو اغتصاب الجنوب وذلك يجعله متفوقا على الشماليين وهذه الرغبة جعلته يتاجر حتى في أخيه المجنون **بنجي** بعشر سنتات،كما أنه كان يبتز شقيقته فيأخذ منها المال مقابل رؤية ابنتها لبضع دقائق.

بنجي :مجنون يعيش في عالم خاص به، لكنه أصبح أضحوكة بسبب أخيه الذي كان يتاجربه.

---

[1] ماجدة حمودة :مقاربة تطبيقية في الأدب المقارن ،ص47.

[2] عزالدين مناصرة : النقد الثقافي المقارن ،ص475.

1 5 - شرح لفصول رواية "الصخب والعنف ":

قسمت الرواية إلى أربعة فصول كل بعنوانه.

-الفصل الأول : بعنوان07أبريل 1928 .

سردي وصفي داخلي على لسان الأخ بانجي المعتوه وهو غير مرتب ترتيب منطقي أيّ تداعيات مجنون وديع يبدأ بعيد ميلاده حيث يتكلم الخادم الزنجي ويتعجب من سنه رغم ذلك مزال يئن كالرضيع ومن يعامله كالرضيع هو شقيقته كاندي التي كانت تحبه ،وهو الآخر كان لا يهدأ إلا إذا رآها ،كل هذه الإشارات ترسم صورة واضحة لشخصية بانجي أيّ أنه طفل معتوه يحب رائحة الأشجار لأنها تذكره بأخته .[1]

أيّ أنّ دواءه هو شقيقته فهي التي تحن عليه.

-الفصل الثاني:المعنون ب 2حزيران 1910 يبدأ زمن كونتين الطالب الجامعي وفي هذا الفصل يسرد كونتين الأحداث التي مرت بالعائلة من وجهة نظره وترى أنّ أمران يحكمان هذه الشخصية .

الصراع مع الزمن: حيث تصبح بطلا رئيسا في الرواية .

الحرام والشرف : الجنوب المنتهك متمثلا في موقفه مع أخته كاندي المتمردة تقاليد الجنوب .

هوسه بهذين الأمرين اللذان لا يستطيع إيقافهما يجعله في النهاية ينتحر .

يبدأ كونتين مع اللحظة الأولى بصراعه مع الزمن الميت أي الزمن العادي "كانت الساعة مابين السابعة والثامنة، لقد أفاقت في الوقت المطلوب ، ،وأنا أسمع الساعة ،كانت تلك ساعة جدي ."إنه الزمن المتوازن الرتيب فيا لجنوب "عندما أهداني إياها أبي، قال كونتين أبي أعطيت ضريح الآمال والرغبات كلها ."

[1] عزالدين مناصرة : المرجع السابق ،ص483.

الساعة هنا هي ساعة الأجداد التقليدية التي تدق برتابة منذ المسيح ، فالتكتكة المتواصلة استعراض طويل متسلسل للزمن ،إنها صوت الماضي الذي لا يوحي بأيّ وما يلاحظ عن هذا الفصل .

- ترتيب الأحداث في ذاكرة كونتين غير موجود .

- كونتين حساس غير سوي بسبب مسألة الشرق، فهو بين الخط الفاصل بين الشمال والجنوب .

- كسره للزمن وتخلصه من معاناته عن طريق الانتحار لأنه أكثر ضعف من أن يواجه الواقع.

-الفصل الثالث :بعنوان 6أفريل 1928 تروي الحكاية نفسها، ولكن على لسان جاسن البرغماتي الذي يفهم الحياة كما هي في الواقع ،ولهذا فهو يصف كاندي شقيقته المتمردة على التقاليد في الشطر الأوّل (عاهرة وما عاهرة كل يوم).

لذلك فهو يتعامل معها كعاهرة ولا يحاول تغيير ذلك، لأنه أمر طبيعي من وجهة نظره ،ويبدأ الحديث عن كاندي مع أمه التي لاتكف عن الشكوى من عدم مقدرتها على السيطرة على شؤون البيت .

-كرهه للزنوج واحتقارهم ورغبة في طردهم .

- عالمه مرتبط بالبنوك وبالمال لدرجة أنه "حين توفي شقيقه لم يحزن عليه وإن ما حزن على النفاقات المالية التي أنفقت عليه ،وعلى الأرض التي باعها من أجل تعليمه ... إنه يطلب من أخنه مالا ثمنا لرؤية ابنتها "[1].

ما يلاحظ على هذا الفصل أن اللغة تصبح أكثر واقعية، تختلف عن اللغة الشعرية في الفصلين السابقين، وذلك لأنّ شخصية بنجي وكونتين تراجديا وشاعرية ، يصنف

[1] عز الدين مناصرة : المرجع السابق ،ص 490 .

جاستن شخصية عائلته، كاندي عاهرة، إبنتها مثلها ،كونتين مجنون لأنه انتحر ،بنجي مجنون رسميا قيمته عشرة بنسات .

-**الفصل الرابع** :بعنوان 08أفريل 1928 يسرد المؤلف بقية القصة وانهيار عائلة كامبسن ويبدأ الفصل ب"طلع الفجر قاحلا قارس البرد "و دلزي منشغلة كالعادة في الشكوى والمطبخ وقد علقت على الحائط فوق إحدى الخزائن ساعة تدقدق لا ترى إلا في الليل، فضوء المصباح يوحي بعمق من الغوامض والأحاجي لأنّ ليس فيها إلا عقرب واحد[1].

لقد كتب فولكنر عن هذا الفصل مقالا، لأنه خف فيه توتر الأقسام السابقة، فنجد فيه التقويم الايجابي لوسي خادمة الأسرة بكل أحلامها وصبرها واحتمالها وحبها . وهي على تمام التناقض مع الأم العصبية التي كان فشلها في منح أطفالها الحب بسبب تحلل الأسرة ونجد أنها كانت تمنح كادي حبا كانت تفتقده [2].

رغم أنّ الأسرة انهارت وباعت كل أملاكها إلا أنّ هذا تواترا، ففه نجد الخادمة تمنح العائلة المواساة وتحاول التقليل من شدة التوتر واليأس، كما أنا منذ البداية تحاول احتواء كادي البنت المتمردة بمنحها الحب والحنان.

[1] عزالدين مناصرة : المرجع السابق ،ص 491.

[2] مجاهد عبد المنعم مجاهد ،جماليات الرواية المعاصرة ،ص 166 .

2 - دراسة حول رواية نجمة لكاتب ياسين :

2-1-العنوان :كتبت في ظل ظروف صعبة ولها تسمية أخرى وهي صرخة 08ماي 1945 لكن في الأخير وضع تحت اسم هذه الشابة المتمردة الباحثة عن الحرية .

2- 2-موضوعها :الصراع بين الشمال والجنوب المغتصب بين المستعمر الفرنسي المستبد والمستعمر الجزائري المستعمر المظلوم بين طبقة الإقطاعيين وطبقة الكادحين .

2- 3-الزمن : الزمن مشوش قسم إلى عدّة مستويات ثلاث حركات شكلت دائرة .

"**الحركة الأولى** :تسرد الأحداث بطريقة واقعية أحيانا وغالبا وبطريقة غير منطقية بسبب تداخل الأحداث وتشعبها من خلال المونولوج والسرد وتنتهي الأولى بعد إنفصال الثلاثة في الفصل الأول. "

في هذه الحركة الزمن مرتب و منطقي إلى حد ما يتميز بالواقعية و التسلسل.

" الحركة الثاني : و هي الحركة الأهم و هي لتي يلعب فيها سي مختار و رشيد و بطولاتهما أي الرحيل إلى مكة مكرمة و بور سودان و قرر خطف نجمة من زوجها في الفصل الخامس"[1] .

أي رغبة والدها سي مختار و ابن خالها مراد بتطهيرها فيقرران خطفها من زوجها و الابتعاد بها إلى جبل الناظور

"**الحركة الثالثة** :تبدأ بالعودة إلى طفولة لخضر ومصطفى بسطيف ووصف المذبحة ورحيلهما ، وبعد اعتقالهما إلى عنابة يلتقيان بمراد ورشيد ويتعرفان بنجمة ويعملان في الورشة يقتل ريكارد في زمن الحركة الأولى ،وهكذا تلتقي الحركة الثالثة مع الحركة الأولى "[2].

[1] - عز الدين مناصرة :النقد الثقافي والمقارن ،ص 472.

[2] عزالدين مناصرة : المرجع نفسه ،ص 473 .

إذ يتخلخل هنا الزمن حيث يعود إلى الماضي ،لكن هذا الخيال لا ينقص من قيمة العمل ،وإنما يشكل لنا دائرة من ثلاث حركات والحركة الحقيقية تكون داخل الدائرة باتجاه النواة .

2-4- الأسلوب :

هو الآخر يستعمل أسلوب التداعي الذي يقطع الأزمنة ويوزعها على مساحات زمنية هي الأخرى غير مرتبطة منطقيا، كما يستخدم ما يشبه السيناريو السنمائي .

2-5- اللغة :

بما أننا قلنا أنه يستخدم الحوار والمناجاة، فاللغة عنده شعرية ملحمية ويظهر ذلك من خلال مستويات السرد التي قام بتقسيمها في الرواية.

-السرد الناقل :

"سنحصر الصورة في مواضع عدة وتحل محلها الجملة الناقلة في سرد قصصي ممزوج ببعض التشبيه الذي لا يغيب عن أغلب المقاطع"[1].

-السرد التمثيلي :وهنا يواجهنا سؤال "هل الكاتب بصدد تأليف مسرحية ؟إضافة إلى الشاعرية التي كانت موضوعا سرديا ،كما الموضوعات الأخرى أيّ أحد أهداف الكاتب ،فإنّ ميل النص إلى الحوار في عدة صفحات ...يجعلنا نتساءل إن كان في نية الكاتب كتابة رواية مسرحية أو مسرحية روائية ."[2]

فاللغة تارة شعرية وأخرى روائية أوقعت القارئ والناقد في إشكال تحديد جنس هذه الكتابة والدراما والتراجديا كأنها مسرحية لكنها تحكي واقعا مريرا ،فتجدنا نميل إلى الرواية .

[1] السعيد بوطاجين :"نجمة " كاتب ياسين ونجمة الآخرين ،مقال نشر بملحق الأثر الأدبي بجريدة الجزائر نيوز ص4 .

[2] السعيد بوطاجين، المرجع نفسه ،ص 5 .

-السرد والتسريع :ثمة في الرواية تعامل خاص مع علامات الترقيم التقنية التي ظهرت مع مجيء الرواية الجديدة في الولايات المتحدة (فولكنر وجاك لندن) وفي فرنسا (مارسيل بروست) وقد استعملت عند البعض لتسريع السرد حتى في اللحظات التي يجب أن يكون فيها خافتا... وذلك لعكس حالة القلق المهيمنة على الشخصيات "[1].

2-6- الشخصيات :

أهم شخصية هي نجمة محور الرواية بها تبدأ الدائرة و بها تنتهي.

- سي مختار :الأب يحاول تطهير نفسه و ابنته لكن في الأخير تقبل .

- مراد ،لخضر مصطفى كلهم من المعجبين بنجمة يعملون لدى الفرنسي ريكار

وهناك أيضا شخصيات ثانوية كريكارد، الخادمة .

2-7- شرح لفصول الرواية:

الفصل الأول :

تسرد هذه الأحداث متوجهة نظر زمنية منطقية، هروب لخضر من زنزانته ومراد يتابع سوزي في الحقول حيث تروي هذه العلاقة بطريقتين : طريقة الزمن العادي ،و الحوار الواقعي ثم طريقة التداعي وفق مونولوج واقعي " [2] بين مراد ونفسه عن سوزي ابنة رئيس الورشة التي يعمل فيها كذلك يسرد فيها حفل زواج ريكارد من سوزي بطريقة واقعية منطقية كما تحكي عن قتل مراد لريكارد ردا على ضربه للخادمة الجزائرية[3].

الفصل الثاني :

[1] السعيد بوطاجين، المرجع السابق ،ص 6 .

[2] - عزالدين مناصرة: النقد الثقافي المقارن، ص 455.

[3] ينظر: كاتب ياسين، نجمة تر: سعيد بوطاجين، ط1، منشورات الإختلاف، الجزائر، ص 26

يروي الرواية بنفس الواقعية العمال الثلاثة في الورشة إلى أن أفتد لخضر إلى السجن وهناك يسترجع ذكرياته ويعاقب الضابط الفرنسي لما يفعله وقومه في السكان ،ثم ينغمس في مذكراته مجددا .

الفصل الثالث :

مذكرات مصطفى التي يرويها مراد .

" يعرف مراد ابن خال نجمة مراد أن رشيد و سي مختار حضرا الاحتفال بزواج نجمة وينتهي الأمر بأن يسكن مصطفى ورشيد مع مراد في الغرفة التي استأجرتها نجمة لمراد ، وهنا نكشف تداخل العلاقات إذن يتعدد التداعي بطريقة المزج والقطع والتعليق من طرف الراوي لإضاءة الأحداث" [1].

وهنا نلمس تداعي في سرد الأحداث والذهاب والإياب في الزمن وذلك لأنها ذكريات تحكي وتسرد ولهذا نجد تداعي في الزمن.

الفصل الرابع:

في هذا الفصل تروى الأحداث من وجهة نظر رشيد حيث أخذه سي مختار إلى المستشفى لرؤية المرأة الغامضة " نجمة" لأول مرة ورشيد لم يعلم بأن سي مختار حومي قتل والده ، لكنه لا يأخذ بالثأر لأنه يعلم بأنه والد " نجمة" .

ثم ينتقل ليحكي عن رحلة الحج التي قام بها مع مختار ويخبره عن تزويج نجمة من أخيها دون علمها ، وهنا يتفق الاثنان على خطف نجمة[2].

[1]- عزالدين مناصرة : النقد الثقافي المقارن ، ص 466.

[2] ينظر :عزالدين مناصرة :النقد الثقافي المعاصر ، ص467 .

الفصل الخامس:

"وهو أهم فصول الرواية حيث تختلف من قبل رشيد و سي مختار إلى جبل الناظور ،وهنا تبدأ مرحلة الثأر والتطهير "[1].

الثأر حين يقتل سي مختار لأنه مذنب بقتل والد رشيد ،و ارتكاب الخطيئة مع امرأة فرنسية التي كان نتاجها نجمة.

ويشكل هذا الفصل قصيدة ملحمية من خلال التمتع بجمال مناضر جبل الناظور جبل الأجداد جبل العفة والطهارة ،وعلاقة رشيد بقسنطينة وواد الرمال .

الفصل السادس :

تجلي نجمة لرشيد كذكرى بعيدة في مرحلته الأخيرة في قسنطينة ويستحضر أحداث جبل الناظور . وهذه الأحداث يتعلق بأسلوب وطقس ملحمي .

وفي نفس الفصل مصطفى يكتب مذكراته معلقا على الأحداث والتجربة برمتها كما لو أنه هو مؤلف الرواية .

الفصل السابع:

سرد وصفي لطفولة لخضر في ضواحي سطيف برعاية زوج أمه كما أنه يحكي عن طفولته في المدرسة و الإظطهاد الذي كان يتعرض له من طرف الأوربيين .

الفصل الثامن :

هو الآخر وصف للخضر في المدرسة وشغبه بالحفر على المقاعد بالخنجر والأبواب بعبارة الاستقلال للجزائر ومواصلة مصطفى لكتابة مذكراته ذاكرا الحوار الذي جرى

[1] عزالدين مناصرة المرجع السابق ، ص 468 .

بين سيدة تلاميذ فرنسيين يحتقرون فيه الجزائريين المتمدرسين معهم،ثم يصف لخضر وهو في السجن إثر أحداث 8 ماي1945.

الفصل التاسع :

يتطرق إلى علاقة الجميع بنجمة تفصيلا وملخصه هو أن الكل يعشق نجمة بدون غيرة ، و كأنهم متفقون على ذلك ، لكنها امرأة صعبة تبعد كل من يحاول الإقتراب منها.

3 - ما أخذه كاتب ياسين من فولكنر:

أولا : تطرح الروايتين قضية صراع ثنائي بين شمال مشتغل و جنوب بكر أستغله الشماليون، ففي رواية فولكنر الصراع بين شمال أمريكا الراقي الصناعي، و بين الجنوب الأمريكي الفقير البكر ببراءته، أما ياسين نجد صراع بين فرنسا و الجزائر، رغم أن نجمة من الناحية الواقعية نتاج عملية اغتصاب إلا أن الحوار صعب بل شبه مستحيل[1].

أي الموضوع متركز حول قضية الاغتصاب و لا نعني اغتصاب حقيقي و إنما اغتصاب شعب بأكمله أرض، ثقافة، عادات، أي اغتصاب الشمال المتفوق للجنوب المتأخر.

ثانيا :تتمركز فكرة الروايتين حول محور العار و الأخذ بالثأر و تتوازى نجمة مع كاندي، فكاندي معشوقة من طرف الكل،... حتى من طرف أخيها الذي ينتحر لأنه يتعامل مع الزمن التقليدي، و بنجي شقيقها المعتوه يعشقها أيضا بعشق رائحة المطر أما هي فتتزوج ليكتشف زوجها أنها حامل من غيره فيطلقها و تظل تنتقل من رجل إلى آخر حتى تصبح عشيقة جنرال ألماني، و تنجب طفلة، التي تهرب من وصاية خالها القاسي مع السرك.[2]

[1] - المرجع السابق : عز الدين مناصرة ،ص472.

[2] - ينظر: المرجع نفسه: عز الدين مناصرة ص473

إذن نجمة تتوازى مع كاندي، جانسن الخال يتوازى مع سي مختار الأب في الوصاية، بنجي كونتين في مقابل رشيد، مراد، لخضر و مصطفى .

ثالثا: المصائر

كاندي عشيقة جنرال ألماني في باريس أما **نجمة** فتذهب إلى جبل الأجداد جبل الناظور للتطهير تحت حماية الجندي الزنجي.

جاستن تاجر بورصة يهمه التفوق على الآخرين في اغتصاب الجنوب مع أنه ابن الجنوب أما **سي مختار** فيقتل على يد الجندي الزنجي لأنه كان السبب فيما وصلت إليه نجمة .

بنجي المعتوه مصدر مال بالنسبة لجاستن حتى لو كان الثمن زهيد عشرة نسات و كونتين ينتحر، أما رشيد فيطرد إلى قسنطينة حيث يجتر ذكرياته و مصطفى يكتب مذكراته استنادا إلى الماضي محاولا فك طلاسم غموضه ، أما مراد و لخضر في السجن و يفترقان بعد ذلك [1].

رابعا : لغة:

يستخدمان نمطا لغويا واحدا بل إيقاعا حركيا بحكم الأحداث فاللغة شعرية لدى الاثنين حيث يقتصر دور السارد على التعليق و اللغة واقعية سردية عندما يصفان و الفارق واضح بين لغة وصفية عادية ثم ترفع اللغة إلى الشعرية في مواقع الدخول في الفصل الملحمي .

[1]- ينظر : عز الدين مناصرة، المرجع السابق ص474

خامسا: الأسلوب يستخدم المؤلفان أسلوب التداعي الذي يقطع الأزمنة و يوزعها على مساحات مكانية هي الأخرى غير مرتبطة مكانيا ، كما يستعمل أسلوب المونولوغ (المناجاة) و الديالوغ (الحوار) و السرد في زمن واحد [1].

سادسا: "الزمن: يقوم مؤلف نجمة باستعمال الزمن بطريقة مشوشة غير منطقية بترتيب مخطط له، حيث تتداخل الأزمنة، حتى في الفقرة الواحدة بل في الجملة الواحدة، لكن الفارق إن مخطط فولكنر يستخدم الخط المستقيم داخل الحركة الواحدة ، بينما يستخدم ياسين خطا متعرجا و تروي الشخصيات في الروايتين الأحداث كل حسب وجهة نظرها... أي إن زمن كاتب ياسين لا شفاء منه أما زمن بنجي فيعطي دفعة للأمل"

يعني أن الزمنين نفسهما أي كاتب ياسين قلد زمن فولكنر ذلك لأن هذا التشويش يخدم الموضوعين و يدفع إلى التشويق و التركيز أثناء القراءة .

[1]: عز الدين مناصرة المرجع السابق ، ص475

4 - نقاط تقاطع رواية نجمة مع رواية الصخب و العنف :

4-1- نقاط تقاطع

- لغة شعرية ملحمية.
- صراع ثنائي بين الشمال و الجنوب
- تشابه في رسم الشخوص و المصائر
- أسلوب التداعي و التحليل النفسي
- ترتيب الأزمنة ترتيبا غير منطقي
- حركة الرواية و إيقاعها المتواتر

4-2- نقاط الاختلاف

- نجمة تحتوي على تسعة فصول أما الصخب و العنف فأربعة فصول فقط
- نجمة تتطهر في جبل الأجداد في كاندي تواصل خطيئتها
- نجمة حركة متحركة دائرية الصخب و العنف حركة ثابتة
- نجمة موضوع اجتماعي الصخب و العنف موضوع عائلي.

التعريف بوليم فولكنر:

أديب أمريكي ولد في 25سبتمبر 1897 في ولاية الميسيسيبي (جنوب الولايات المتحدة الأمريكية) وقد نشأ وتعلم في بلدة أكسفورد، لكنه غادر الجامعة قبل أن يتم دراسته، ويبدو أنه في بداية حياته لم يفعل شيئا سوى التسكع القراءة دون هدف وعندما قامت الحرب العالمية الأولى، واشتركت فيها أمريكا، لكن لم يتح له أن يلتحق بالجيش الأمريكي، فتطوع في القوات الكندية.

و في عام 1920 انتقل إلى نيويورك و عمل فيها بائعا في مكتبة، استمر في عمله بعض الوقت، ليتركه عائد إلى أكسفورد،ويبدو أن النتيجة الوحيدة النافعة لعمله، هناك هي إطلاعه على الجو الأدبي فيها، و في أكسفورد عمل مديرا للبريد و كانت إدارته فاشلة ،لذلك قدّم استقالته وقد قيل بأنه فصل عن عمله.

بدأ حياته الأدبية شاعرا، إلا أن شعره، لم يلق الاهتمام الكافي فاتجه إلى الرواية بتأثير صديقه أندرسن وقد كان أنذك في قمة مجده الروائي.

لم تلق روايات فوكنر الأولى نجاحا، إذ لم يعجب بها النقاد و لا القراء و مع ذلك استمر في الكتابة التي تمتعه، و قد اكتشف أن مسقط رأسه يستحق الكتابة عنه، و لكنه لن يستطيع طيلة حياته الانتهاء من الكتابة عنه، ثم اتجه إلى كتابة النصوص السينمائية سيناريو ،و قد كان لهوليود تأثير كبير على الكثير من الأدباء، لكن فوكنر استطاع أن يتجنب هذا التأثير عن طريق اجتنابه لحياة هوليود الاجتماعية ، فقد كان يكتب هذه النصوص بعيدا عن دافع التحدي الفني .

وحين عاد إلى بلدته (أكسفورد) عاش في شبه عزلة ، ممضيا وقته في بيته العتيق ومزرعته الصغيرة ،وقد كان يرفض الأحاديث الصحفية ، ولا يتبادل الرسائل إلا نادرا، وحتى الكتابة لم يكن مكثرا بها.

توفي سنة 1920 .

ملخص رواية الصخب والعنف

تعد رواية الصخب والعنف أولى روايات فولتكر، نشرها عام 1929 لاقت إقبالا كبيرا من النقاد . وقد عدت رواية الروائيين ، في تركيبها الفني الذي مازال في جماله وبراعته معجزة من معجزات الخيال،دون أن يعنى هذا القول أنها بعيدة عن المؤثرات الأدبية والعالمية الأخرى ، خاصة منجزات علم النفس الحديث على عدة مستويات من الزمن والوعي ، لذلك غابت علامات الترقيم عن تياراته ،في كثير من الأحيان .

تحكي هذه الرواية عن الصراع بين الشمال والجنوب المغتصب ، ويمثل هذا الجنوب عائلة عريقة وغنية ضاعت بسبب الأخلاق المندثرة، رغم المحاولات الكثيرة للحفاظ عليها ، عائلة كامبسون التي كانت إحدى أعرق العائلات، تبدو من الخارج متماسكة لكن في أعماقها جد متدهورة، وفي الأخير لا مفر من الانهيار والتمزق .

التعريف بالكاتب ياسين :

ولد الكاتب ياسين في 6 أوت 1939 في عائلة عرفت أسباب الأدب و الثقافة .

كانت أحداث القمع الدامية التي شهدتها بلاده خلال التظاهرات في سطيف عام 1954 وهو في السادسة عشر من عمره أبلغ الأثر في إثارة غضبه وإشعال شرارة التمرد في كيانه .

حين خرج من السجن إثر التظاهرة المأساوية ، اكتشف نفسه شاعرا ،وقد منحه الشعر القدرة على مواجهة المأساة التي ظل يعاني منها طول حياته ، ينفتح على القضايا ، لكن الواقع الأليم والصاخب بالتناقضات جعله يطلع على شاعريته الاجتماعية والسياسية . فاشتعل بالصحافة مناهضا للاحتلال ويضع اللمسات الأولى من رواية"نجمة " التي ستكون فيما بعد أبرز المحطات في الأدب العربي المكتوب باللغة الفرنسية.

ملخص رواية نجمة:

هي صرخة الشعب الجزائري في الثامن ماي 1945، هي أيضا الخصب المتوهج في شخصية " نجمة "التي يعيشها الجميع ، رغم أنها في ظل الاحتلال الفرنسي .

نجمة نواة ومركز الدائرة الروائية ، أما باقي الشخصيات فتقترب من النواة المركزية، ينجذبون إلى هذه النواة الصعبة لكنها تصدمهم الواحد تلوى الآخر فينكسرون لكنهم لا يخرجون من هوامش الدائرة .

نجمة حارسة البستان، الحاضر المفقود، نجمة التي تتضاحك لوثبة موجة و(نجمة .... إن هي إلا نبتة الروض، ونشوة الخمر وشذى الليمون)، و(نجمة....

لم أرى قط امرأة مثلها في قسنطينة بهذه الأناقة،وهذا التوحش، في شموخ غزالة لا تمثيل لها).

هذه بعض صفات نجمة التي جمعناها من خلال قراءتنا البسيطة لرواية" نجمة" من تأليف كاتب ياسين وترجمة الدكتور سعيد بوطاجين .

قادتنا هذه الدراسة إلى استنتاج جملة من الأفكار، منها ما تعلق بالتأثير كمفهوم ثم الاشتغال وفقه، ومنها ما تعلق بالأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية كنص ثم الاشتغال عليه .

ومن ذلك أن أي أدب مهما بلغ من التفوق والنضج،لا يمكنه أن يغلق بابه في وجه العالم ، ليعيش منعزلا عن فضاءات الإبداع الأدبي الواسع لأن الاكتفاء بما لديه، والاستغناء عما لدى الآخر نفسي إلى أبعد الحدود، بما أن العزلة الحقيقية قرينة الموت ، والانقراض ، و العجز عن إدخال أي تعديلات على السائد لديه في ضوء التطورات التي تعيشها الآداب العالمية،و تبقى فكرة الانعزال هذه مجرد افتراض يستحيل تحقيقه لأنه و ببساطة لا وجود لأدب نقي،ومنعزل من التأسيس إلى التجنيس .

والتأثير مهما علق به من مفاهيم أخرى، قد تشوه معناه الحقيقي إلا أنه يبقى محافظا على جوهره ، وهو كممارسة على قدر كبير من الخطورة، إذ بإمكانه إحداث تغيير ملحوظ في المنظومات الأدبية، والفكرية ، والنقدية ، والفنية .

وبالنسبة لمدارس الأدب المقارن ، فقد تباينت مواقفها من العلاقات الأدبية، ولا يجوز تبني الطرح الذي تقدمه واحدة منها دون الأخرى ، انحياز كهذا لا يساهم في تطوير الدراسة المقارنة، بل قد يتسبب في انتكاسها ، وبما أن في كل مدرسة مفاهيم و أطروحات قيمة ومنطقية بالنسبة للأدب المقارن ، إذ تقوم على الوعي بقيم العمل الفني ، وضرورة الانفتاح على مناهج التحليل المختلفة، كان أن من الأفضل أن نأخذ من مدرسة ما هو مفيد وفعال ، أي أن نوفق فيما بين المدارس للخروج بمنهج سليم لا يستوعب العلاقات التاريخية والنقدية ، وفق ما تمليه الدراسة الأدبية حسب طبيعتها وليس العكس .

ويعد الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية ظاهرة أدبية لها خصوصيتها الفنية والفكرية، وقد عكست بالدرجة الأولى تلك التجربة الثقافية الخطيرة التي عاشتها الجزائر بسبب خضوعها للاحتلال الفرنسي زمنا طويلا ، فحين استغرقت حرب تحريرها بضع

سنوات، و هي مدة غير كافية لتحقيق استقلال تام في جميع النواحي ، فذلك يحتاج إلى قرون لكي تزول كل آثار التشويه خاصة الثقافية والروحية .

والتأثير بالثقافة الفرنسية خاصة ، والغربية عامة، كان في أول أمره محتشما لأنه لم يجد الاستجابة المأمولة،ولكن ما لبث أن تسارعت وتيرته، وهذا التأثير تجسد بوضوح في هذا الأدب الذي واجه إشكالية على مستوى الهوية ،فلا يمكن لمقاربة تعنى بما هو خارجي بالنسبة لجوهرها أن تناقش شكله اللغوي بكل بساطة وتقر بأنه أدب فرنسي ،أو جزائري أو ذو هوية مزدوجة.

ومهما يكن من أمر فإن الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، قد حمل وجهة نظر جديدة مفعمة بروح التحدي ، التمرد ، والثورة ورفض وصاية التقاليد ،و الأطر الجامدة في التشكيل الأدبي ، كما سعى جاهدا إلى إسقاطها من منظومته الفنية، وبذلك كان تأثره بالأجنبي ناجحا ومثمرا ،مكنه من امتلاك طاقة أدبية كامنة أهلته لتقديم نصوص جيدة فرضت حضورها في الآداب العالمية.

أما الأديب الجزائري كاتب ياسين فقد نقشت أعماله الأدبية على غرار النصوص الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية أزمة الكاتب والكتابة ، والوطن كعينة من صراع الثقافة الجزائرية مع الثقافة الأجنبية حيث كان الأديب الجزائري في بحث متواصل عن موقع له ضمن الثقافة الأصلية المستبعدة وكذلك الثقافة الوافدة والمفروضة.

فهذا الأديب شأنه شأن وطنه كان مهددا بالطمس والتغيب، وهكذا عاش محنة مزدوجة، فهو من ناحية دائم البحث عن هوية جمالية، وإيديولوجية لها خصوصيتها على مستوى الكتابة، وعن انتماء واضح على مستوى الهوية الثقافية، والحضارية.

وهذا ما عبر عنه في نصوصه الأدبية التي يمكن أن نعتبرها مظهرا آخر من مظاهر حيرته ، ومعاناته الثقافية جراء احتكاكه بالمجتمع الفرنسي دون الانتماء إليه ، فرغم كتابته باللغة الفرنسية وعلى الطريقة الأمريكية أي تأثره بروايات فولنكر خاصة

في" رواية نجمة"، إلا أن كتاباته تحكي عن الواقع الجزائري وعن معاناة الشعب الجزائري المستبد ، أي أننا نلمس جزائريته ووطنيته في أعماله .

وقد ساهمت هذه التأثيرات الأجنبية في بلورة تجربة أدبية ناضجة، فكاتب ياسين لم يتلقى ثقافة أجنبية فحسب ، بل مارس هذه الثقافة، والممارسة لا تتأتى إلا بالتأثر الواعي والعميق، الذي نشأته خلق نوع من التقارب بين الثقافة الجزائرية و نظيرتها الفرنسية خاصة ،وبين الثقافة العربية و نظيرتها الغربية عامة ، كما عززت مرة أخرى القيمة الفنية والجمالية للتفاعل الأدبي و الاحتكاك الثقافي في سبيل تحقيق طموحات سامية تتخطى الحدود الإقليمية والقومية الضيقة لتدور في فلك العالمية ،وهو ما يجعل اكتشاف الآداب المختلفة في علاقتها الممكنة أمر ممتعا ، متعة تبعثها روح الاختلاف، قبل أن يعززها روح الاتفاق.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

المصادر والمراجع العربية:

1. الأعرج(واسيني)، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر –بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1986
2. بعلي (حنفاوي) ، أثر الأدب الأمريكي في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية،دار الغرب للنشر والتوزيع ،وهران ، الجزائر ،2004
3. بن عيسى حنفي ،الرواية الجزائرية المعاصرة ،الثقافة،ع 8 /9، الجزائر،1972.
4. بوباكير (عبد العزيز)، الأدب الجزائري في مرآة استشراقية، دار القصبة للنشر الجزائر 1984،
5. بوشحيط (محمد)،الكتابة لحظة وعد-مقالات نقدية، المؤسسة الوطنية للكتابة، الجزائر ،2002.
6. حمودة (ماجدة)، مقاربة تطبيقية في الأدب المقارن ،دمشق ، سوريا إتحاد الكتاب العرب ،2000، ص46
7. حنون(عبد المجيد) ، صورة الفرنسي في الرواية المغربية، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،1986.
8. ركيبي(عبد الله) ،تطور النثر الجزائري الحديث 1830-1974،الدار العربية للكتاب ليبيا - تونس ، 1978.
9. الزاوي(أمين) ،صورة المثقف في الرواية المغاربية –المفهوم والممارسة،دار النشر راجعي ، الجزائر ،2009.
10. سعد الله (أبو قاسم)، هموم حضارية، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،1993 .
11. سعد الله(أبو قاسم) ، دراسات في الأدب الجزائري الحديث ،ط2،دالر الآداب بيروت لبنان ، 1977.

12 سعد الله(أبوقا سم)، مجادلة الآخر ،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان ، 2006.

13 سعدالله (أبو قاسم) ، تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962، ج 1،دار البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2007.

14 سعدالله (أبوقاسم)، تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1983

15 سعدالله (أبوقاسم) ،أفكار جامحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

16 سلمان(نور) ،الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير ، ط1 ، دار القلم للملايين ، بيروت ، لبنان ،1991.

17 شرف (عبد العزيز) ، المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر ،ط1،دار الجيل ، بيروت،لبنان، 1991.

18 الطمار (محمد) ، الروابط الثقافية بين الجزائر و الخارج ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2007.

19 عبد المنعم مجاهد(مجاهد)، جماليات الرواية المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة.

20 عبود (عبده) ، الأدب المقارن مشكلات أفاق ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، 1999.

21 علوش (سعيد) ، إشكالية التيارات الأدبية في الوطن العربي –دراسة مقارنة، ط1، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ،المغرب ،1987.

22 الكيلاني (إبراهيم)، أدباء من الجزائر –دراسة تحليلية عن كبار أدباء الجزائر المعاصرين ، دار المعارض ، القاهرة ، مصر ، 1999.

23 محمد خضر(سعاد) ، الأدب الجزائري المعاصر ،منشورات المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت ، لبنان ،1967.

المراجع المترجمة

24 أديب بامية(عايدة) ،تطور الأدب القصصي الجزائري1925-1967،تر.طر محمد، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،1982.

25 باجو(دانيال هنري)، الأدب العام والمقارن ،تر . السيد غسان ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ،دمشق ، سوريا 1967.

26 برونيل (بيير) ،بيشوا (كلود) ،روسو (أندريه ميشيل) ، ما الأدب المقارن؟،تر السيد غسان ،منشورات دار علاء الدين ،دمشق ، سوريا ،(د.ت.ط).

27 السعيد بوطاجين :"نجمة " كاتب ياسين ونجمة الآخرين ،مقال نشر بملحق الأثر الأدبي بجريدة الجزائر نيوز

28 غويار (ماريوس فرنسوا) ، الأدب المقارن، تر ، الحسامي سامي مصباح منشورات المكتبة العصرية،صيدا ، بيروت ، لبنان،(د.ت.ط) .

29 فان تيغم (بول)، الأدب المقارن، تر. الحسامي سامي مصباح، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، (د.ت.ط).

30 وارين (أوستن) ، ويلك(رنييه)، نظرية الأدب ، تر .صبحي محي الدين ، مراجعة الخطيب حسام ، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان، 1981.

الرسائل والمخطوطات

31 توزان(عبد القادر) الجزائر في أدب ألبير كامو ،إشراف خالص صلاح ،جامعة بغداد ،1958،(رسالة ماجستير) .

32 الزاوي بن بلقاسم (الأخضر) صورة المدينة الجزائرية في الرواية العربية الجزائرية بعد الاستقلال وعند ألبير كامو- دراسة فنية مقارنة،إشراف تليمة عبد المنعم بمشاركة رشيد أمين .جامعة القاهرة ،1982.رسالة ماجستير .

33 صغور(أحلام) واقع الدراسات المقارنة في المغرب العربي ،إشراف الدكتور شريفي عبد الواحد ،جامعة وهران ،السنة الجامعية 2008-2009 .أطروحة دكتوراه.

34 كحلي (عمارة)كتابة مالك حداد من منظور جمالية التلقي ،إشراف د.بن عبدالأخضر جامعة وهران ،1999 ،رسالة ماجستير .

المصادر والمراجع الأجنبية

35 -déjeux (jean) ,la littérature algérienne contemporaine ;2ed ; coll , que sais-je ?; paris ; France ; 1979

36 -déjeux (jean) ;la littérature maghrébine d'expression française : 1 ed ;que sais –je ? paris ;France ;1992

المجلات و الدوريات

37 بن عيسى (حنفي)، الرواية الجزائرية المعاصرة ،

38 سلمان(نور)الأدب الجزائري بين الرفض والتحرر ،الثقافة والثورة ،ع8، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 1982.

39 شتايقر (مانفريد) الأدب المقارن وجمالية الاستقبال ،ترجمة:عبدالقادر بوزيدة، مجلة الثقافة ،ع19 ،الجزائر ،أفريلئر، أفريل 2009.

المعاجم

40 ابن منظور، لسان العرب، ط4، مجلد 1،دار صادر للطباعة والنشر بيروت لبنان،2005.

41 سميح عاطف الزين، معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم ،ط4 ،الدار الإفريقية العربية ،بيروت، لبنان،2001.

الفهرس

المقدمة ..... أ
المدخل :التأثير الأدبي 2
مفهومه 2
أ–لغة 2
ب–اصطلاحا 3
الأدب المقارن والتأثير الأدبي 6
الفصل الأول أثر الآداب الاجنبية على الأدب الجزائري الفرانكفوني.....
1–الأدب الفرانكفوني 12
أ–النشأة والتطور 12
ب– أدب ما بعد الاستقلال 21
1. أثر الادب اليوناني على مسرح كاتب ياسين..... 23
2. أثر الأدب الفرنسي في رواية محمد ديب وكاتب ياسين..... 24
3. أثر الأدب الأمريكي على كاتب ياسين وآسيا جبار..... 28
4. أثر الأدب الروسي على الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية 34
الفصل الثاني :المقارنة بين وليم فنكلور وكاتب ياسين (الصخب والعنف ، نجمة)
1. دراسة حول رواية الصخب و العنف..... 39
2. دراسة حول رواية نجمة..... 45
3. نقاط الاختلاف بينهما..... 53
4. نقاط التلاقي بينهما..... 54
الخاتمة..... 55
الملاحق
قائمة المصادر و المراجع